الخميس 2 أيلول 2021
العدد 4427 السنة السادسة عشرة
Jeudi 2 septembre 2021 nº 4427 16ème année
20 صفحة
2000 ليرة
الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

سوريا

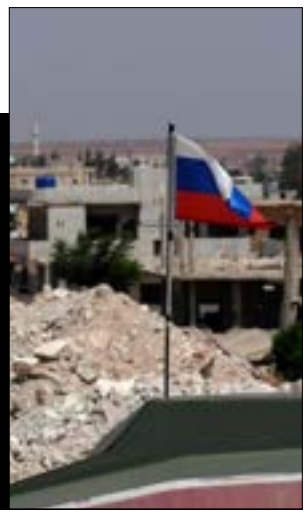

إقبال كثيف على مراكز التسوية
الجيش يدخل أحياء درعا

12

الباخرة الإيرانية تدخل المياه السورية... وتفاؤل بقرب تأليف الحكومة [3]

واشنطن «تتراجع»: الضغوط لم تُضعِف حزب الله [2]

رفع الدعم لن يلغي الطوابير!

[4 ـ 5]

(عمران بو حيدر)

قضية

هجرة المعلمين
الأسباب مهنية أيضاً

6

قضية

انتخابات قطر
طوفان القبائل

14

فلسطين

تبادل الأسرى
بشروط تل أبيب تعلّق المفاوضات

15

قضية اليوم

الأميركيون «يتراجعون»: فشِلنا في الإضرار بحزب الله

بعد مرحلة تشدّد أميركي، بدأت بعض ملامح التغيير تظهر من واشنطن، بعد تدهور الأوضاع وانعكاس هذا التشدد على حال البلاد. الرسائل الأميركية الأخيرة ضاغطة لجهة أن الوقت قد حان لتأليف حكومة سريعاً والانتقال إلى مرحلة التحضير للانتخابات

هيام القصيفي

في معلومات مصادر أميركية موثوقة أن نقاشاً جدياً بدأ يأخذ طابعاً متقدماً حول جدوى الضغوط التي مارستها واشنطن منذ عام 2017 على حزب الله وحلفائه ومصادر تمويله وانعكاسها عليه وعلى لبنان ككل. خلاصة النقاش أن الضغوط التي جرت منذ ما قبل العقوبات على بنك «جمّال» والعقوبات والتطويق المالي والاقتصادي، أظهرت حتى الآن أن حزب الله تأثر بطبيعة الحال، بكل ما سبق ذكره، لكن الإصابات لم تكن على المستوى الذي كان يتوقعه الأميركيون. لا بل إن القوى السياسية الأخرى واللبنانيين عموماً هم الذين تأثروا وأصيبوا إصابات فادحة ومباشرة في ظل انهيار غير مسبوق على كافة المستويات الحياتية.

> **واشنطن تبدي استياء ملحوظاً ويأساً من حلفائها في بيروت، لعدم قيامهم بما يواكب ضغوطها على حزب الله وعون**
>
> **فشلت الضغوط الاميركية على رئيس الجمهورية بدفعه نحو الابتعاد عن حزب الله، إلى حد الانقلاب عليه**

إعادة قراءة الموقف الأميركي، بدأت تأخذ شكلاً مغايراً ظهرت معالمه في رسائل مباشرة حول تشكيل الحكومة. تفيد الرسائل بأن الأميركيين يضغطون لتأليف الحكومة في أسرع وقت ممكن، تفادياً لمزيد من الانهيار. هذا الانهيار يتحول، تدريجاً، خطراً وقاسياً، إلى الحد الذي قد يصبح فيه الوضع اللبناني ورقة مكلفة في الحوار التفاوضي مع إيران وتضطر معه واشنطن إلى دفع أثمان باهظة في لبنان. وما يعني واشنطن من لبنان عدم ذهاب الوضع إلى الانهيار التام، فهو لا يزال بالنسبة إليها «جار إسرائيل»، مع كل ما يعني ذلك، وهو جار سوريا التي لا تزال تنظر واشنطن إليها كساحة توتر قائمة، إضافة إلى أن أي انهيار تام يعيد في ظل الظروف الحالية من أفغانستان إلى المنطقة، حالة خوف من تسرب إرهابيين عبره إلى الخارج.

وبحسب المعلومات فإن واشنطن تبدي استياء ملحوظاً ويأساً من حلفائها في بيروت، لعدم قيامهم بما يتقاطع مع ما فعلته منذ سنوات طويلة للضغط على حزب الله والعهد. لكن حلفاءها ظلوا متقاعسين عن المواجهة الفعلية، على كافة انتماءاتهم ومواقعهم، (ما عدا قلة محدودة جداً منهم)، وكأنهم يريدون أن تقوم واشنطن بمعاركهم بدلاً عنهم. وواشنطن «ليست في وارد أي تدخل من هذا النوع». لذا كان الانتقال إلى مقاربة مختلفة، وهي توجيه رسائل ضغط لتشكيل الحكومة من دون أي شروط. فواشنطن لم تعد معنية بأي بنود تتعلق بتمثيل حزب الله وحلفائه، ولا قطعاً بالخلاف حول حصص تمثيل المسيحيين أو الثلث الضامن. ما يعنيها تشكيل الحكومة، ومن ثم إجراء الانتخابات. ولعل النقطة الثانية بالنسبة إليها أصبحت أكثر أهمية، لأن الحكومة المتوقعة هي المعبر لوقف الانهيار، والانتخابات تعني مزيداً من كسب الوقت (لأن مراحل مفاوضات المنطقة طويلة) واحتمال إعادة إنتاج سلطة وحكومة جديدة منبثقة منها تساعد أكثر في عملية الإنقاذ. من هنا سيذهب الضغط نحو القبول بحكومة لا تشبه حكومة الرئيس حسان دياب، وقد لا تمانع بحكومة فيها ثلث معطل لرئيس الجمهورية، ولو لم تباركها علناً.

النقطة الثانية هي أن واشنطن بحسب المعلومات حاولت الضغط على رئيس الجمهورية لدفعه نحو الابتعاد عن حزب الله، إلى حد الانقلاب عليه، لكن هذا الأمر لم يحصل، ولأسباب متنوعة بعضها مبدئي وبعضها عملي. علماً أنه كان لافتاً في بعض المراحل وجود توتر في العلاقة بين التيار الوطني الحر كحزب وقيادة وحزب الله، حين كثر الحديث عن ترميم العلاقة وتحديث ورقة التفاهم، إلى أن سُحب الموضوع نهائياً من التداول من جانب الطرفين. علماً أن عون لم يذهب في هذا الموضوع إلى الحد الأقصى.

من هنا فإن خريطة عمل واشنطن الجديدة تتجه أكثر نحو تشجيع الجميع بمن فيهم رئيس الجمهورية والرئيس المكلف على الإسراع في تشكيل الحكومة. في وقت كان ثمة تخوف من أن يسعى حزب الله وعون إلى الاستفادة من الجو الأميركي المستجد، فيتشددان في تشكيل حكومة أقرب إلى اللون الواحد، لكن هذا الأمر يبدو مستبعداً كما يظهر من أداء حزب الله، ما دام تمثيل الأحزاب بشخصيات قريبة لم يعد محرماً ولا الثلث المعطل الضمني.

في موازاة ذلك ثمة تأكيدات أن كل هذه الإحاطة لا علاقة لها بأي موقف خليجي ولا سعودي. السعودية وبخلاف واشنطن، لا تزال على موقفها السلبي تماماً تجاه لبنان، ولا يعنيها أي موقف أميركي مستجد يساعد على كسب الوقت من خلال تشكيل حكومة وإجراء الانتخابات. الرياض ستظل معتكفة عن لبنان، وعن أي دور لها في المستقبل القريب.

يبقى أخيراً أن المفارقة تكمن في اختلاف مقاربة حزب الله وعون لما جرى في الأشهر الأخيرة. فعون كسر الجرة مع جميع القوى السياسية الحليفة والمعارضة والقوى المسيحية قاطبة، ومن المرجّح أن يستثمر في ما سيجري لاحقاً لمواجهتهم، كما هي عادته. أما حزب الله ففعل العكس تماماً، وحاول استيعاب ردود الفعل، ولم ينقلب على أي طرف وأولهم الفريق السني بكل ما يمثله رؤساء الحكومات السابقين مجتمعين أو فرادى، ولا مع القوى السياسية الأخرى، لا بل كان مؤيداً لدخول القوات اللبنانية إلى الحكومة في إطار السعي لحل مشكلة التمثيل الحكومي. لذا سيكون السؤال كيف سيتصرفان اليوم، كل من موقعه، إزاء انعكاسات تشكيل حكومة، بعد ظهور «الرؤية الأميركية» الجديدة للواقع في لبنان.

(أعضاء من لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي قبيل مغادرتهم مطار بيروت أمس (حالاتي ونهرا)

المشهد السياسي

تفاؤل بقرب تأليف الحكومة قبل نهاية الأسبوع: الباخرة الإيرانية تدخل المياه السورية

الباخرة الإيرانية المحمّلة بالمازوت، التي أعلن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في ذكرى عاشوراء أنها انطلقت من إيران، وأن وجهة حمولتها النهائية ستكون لبنان، دخلت المياه الإقليمية السورية أمس. وبحسب مصادر متابعة للقضية، فإن حمولة الباخرة ستُنقل بالصهاريج من سوريا إلى لبنان، بعد تفريغها في أحد الموانئ السورية. وبحسب المصادر، فإن جزءاً من حمولة الباخرة سيقدّمه حزب الله هبةً إلى المستشفيات الحكومية ودور الرعاية، على أن تتولى شركة خاصة الإعلان عن آلية البيع للمؤسسات الخاصة ومولّدات الكهرباء. وبحسب المصادر، فإن سفينتين ستصلان تباعاً بالآلية نفسها، من دون أن تكشف ما إذا كانت محمّلة بالمازوت أو بالبنزين أو بالاثنين معاً، «مع احتمال انطلاق سفينة رابعة من إيران قريباً».

قرب دخول المحروقات الإيرانية إلى لبنان يتزامن بعد إعلان وفد الكونغرس الأميركي، الذي غادر بيروت أمس، أن بلاده «تسعى إلى حل أزمة المحروقات في لبنان، ولا داعي لاستيراد النفط الإيراني». والعبارة نفسها سبق أن قالتها السفيرة الأميركية في بيروت، دوروثي شيا، بعد ساعات على إعلان نصر الله انطلاق الباخرة الأولى من إيران. وقد لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الأميركي، برئاسة السيناتور كريس مورفي، كان قد التقى أمس رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، ورئيس مجلس النواب نبيه بري، والرئيس المكلف تأليف الحكومة، نجيب ميقاتي، وقائد الجيش العماد جوزف عون، إضافة إلى «ممثلين عن المجتمع المدني والسياسي»، بحسب بيان السفارة الأميركية.

وفي مطار بيروت، عقد الوفد مؤتمراً صحافياً كشف فيه رئيسه أنه سمع من الرئيسين عون وبري معلومات عن ولادة الحكومة قبل نهاية الأسبوع الجاري، فيما قال عضو الوفد ريتشارد بلومنتال إن حزب الله سرطان يجب استئصاله. واستبق الأخير الانتخابات النيابية التي ستُجرى عام 2022، جازماً بأنها «ستأتي بأشخاص ونشطاء جدد إلى السلطة».

تفاؤل حكومي

حكومياً، تخيّم الأجواء الإيجابية على تصريحات مختلف القوى السياسية الشريكة في الحكومة المقبلة، بعد دخول المدير العام للأمن العام، اللواء عباس إبراهيم، على خط التفاوض بين الرئيسين عون وميقاتي. وبحسب مصادر سياسية رفيعة المستوى، فقد حُلّت عقدتا حقيبتي الداخلية والعدل، لتنحصر المشكلة في مطالبة الرئيس نجيب ميقاتي بالحصول على واحدة من حقائب الاقتصاد والشؤون الاجتماعية أو الطاقة. ويقول ميقاتي إنه يريد إحدى هذه الحقائب لكي يكون مشاركاً، عبر ممثل له، في المفاوضات التي ستُجرى مع صندوق النقد الدولي، وأنه يفضّل «الاقتصاد». وفيما سيستمر إبراهيم في مسعاه بين الرئيسين، تبيّن أن الاتفاق على «الداخلية» أدى إلى ترشيح القاضي بسام المولوي لتوليها. أما العدل، فتوافق عون وميقاتي على أن يحملها القاضي هنري خوري، بعدما سقط ترشيح القاضية ريتا كرم، فيما عاد الرئيسان ليتفقا على اسم السفير السابق عبد الله بوحبيب ليتولى وزارة الخارجية.

وكانت المفاوضات قد شهدت خلافاً على اسمَي وزيرين مسيحيين جرى التفاهم عليهما بعدما عُرِضت على رئيس الجمهورية مجموعة أسماء، انتقى منها مجموعة أقلّ عدداً، ليتولّى ميقاتي اختيار اسمين منها.

وقالت المصادر إن الإيجابية التي يُحكى عنها ليست نتيجة مبالغات،

> **مصادر التيار: ميقاتي رفض هنري خوري للعدل ثم قبل بريتا كرم قبل أن يعود ويوافق على خوري**

إلا أن ذلك لا يعني أن مسار التأليف ليس قابلاً للعرقلة.

مصادر في التيار الوطني الحر أكّدت أن «تأليف الحكومة لا يجب أن يتجاوز نهاية الأسبوع، أو في أي وقت قبل ذلك إذا ما ثبت الرئيس ميقاتي على موقفه».

وعزت تأخر التأليف الى «التقلب المستمر، رفضاً وقبولاً» لدى ميقاتي. إذ «ما إن يتم الاتفاق على اسم مثلاً، حتى يعود الى رفضه قبل أن يتراجع عن الرفض ليعود الى القبول... وهكذا». وهذا ما حصل لدى اقتراح رئيس الجمهورية اسم القاضي هنري خوري لوزارة العدل، إذ رفضه الرئيس المكلف، فاقترح عون اسم القاضية ريتا كرم التي وافق عليها ميقاتي، قبل أن يغيّر الأخير موقفه ويستقبل خوري ثم يبلغ عون موافقته عليه. والأمر نفسه ينطبق على توزّع الوزارات وعودة الرئيس المكلف عما سبق أن وافق عليه.

وتساءلت عن سبب «تضخيم الكلام المغبرك» عن المطالبة بالثلث المعطل، و«ما إذا كان لتصوير تأليف الحكومة على أنه انتصار لطرف حقّق ما يريده على طرف لم ينل ما كان يطالب به؟»، لافتة إلى أن الرئيس المكلف «لمس منذ اليوم الأول أن لا مطالب لدى رئيس الجمهورية في ما يتعلق بالثلث».

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

علم وخبر

سلامة لم يحسم زيادة «الـ3900»

في منتصف أيلول، تنتهي مهلة تعميم مصرف لبنان الذي يعمل الرقم 151، المتعلّق بتسديد ودائع الدولار الأميركي المُحتجزة في المصارف وفق سعر 3900 ليرة لكل دولار. في هذا الإطار، علمت «الأخبار» أن حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، قال في اجتماع المجلس المركزي للمصرف أمس، إن رئيس لجنة المال والموازنة، النائب إبراهيم كنعان، تواصل معه، طارحاً عليه زيادة سعر صرف الدولارات المحجوزة إلى 10 آلاف ليرة للدولار. ووفق الرواية التي نقلها سلامة إلى نوابه وسائر أعضاء المجلس المركزي، فإنّه وافق كنعان على ضرورة زيادة سعر الدولار المحجوز في المصارف، من دون أن يلتزم معه بسعر الـ10 آلاف ليرة، على أساس أنّ أي خيار بحاجة إلى دراسة وموافقة المجلس المركزي، مع ميل سلامة إلى تأجيل البتّ بهذه القضايا أياماً عدّة إلى أن يتوضّح مسار تشكيل الحكومة. ولكنّه قرّر إيفاد أحد نواب الحاكم، الأرجح أن يكون النائب الرابع اليكس مورديان إلى اجتماع لجنة المال والموازنة للاستماع إلى رأي النواب في الاقتراح. ومن غير المستبعد أن يمدّد سلامة العمل بالتعميم، وفق السعر نفسه (3900 ليرة) فترة إضافية. وتجدر الإشارة إلى أن كنعان سبق أن أعلن أول من أمس أنه ليس صاحب فكرة زيادة سعر الدولار المحجوز، وأن لجنة المال تريد الاستماع إلى مصرف لبنان لمعرفة كيفية معالجة معضلة تعدد أسعار الصرف، لافتاً إلى أن أعضاء في اللجنة اقترحوا مسألة زيادة سعر الـ3900 إلى 10 آلاف ليرة، وأن اللجنة ستبحث هذا الأمر الأسبوع المقبل.

جنبلاط والأردن ودروز فلسطين

منعت السلطات الأردنية أمس عبور وفد مشايخ «لجنة التواصل الدرزية»، نحو سوريا. الوفد الآتي من فلسطين المحتلة في زيارة سنوية للمقامات الدينية الدرزية في الشام، وبحسب برنامج الزيارة، كان سيعقد لقاءً مع النائب طلال أرسلان، مع احتمال عقد لقاء مع الرئيس السوري بشار الأسد. إلا أن المفارقة أن العدو الإسرائيلي الذي يعرقل الزيارة منذ سنوات، وقام بمنعها العام الماضي وبالاعتداء على المشايخ، سمح للمشايخ أمس بالعبور لتتكفل السلطات الأردنية بمهام دولة الاحتلال. ويأتي قرار المنع بعد زيارة النائب السابق وليد جنبلاط إلى الأردن الأسبوع الماضي، وهي الزيارة التي لم يعلن عنها رسمياً، مكتفياً بتسريبات إعلامية.

على الغلاف

لتحرير «الاعتمادات» من سيطرة سلامة:

وقف دعم المحروقات لا يضمن اختفاء الطوابير

التوقّف عن دعم استيراد المحروقات، و«تحرير» أسعارها، لن يُخفّف الطوابير أمام المحطات أو يُحسّن التغذية الكهربائية وعمل الموادات الخاصة. الأزمة في لبنان ليست في التسعير، بل في الكميات المعروضة والنقص في العملات الأجنبية اللازمة للاستيراد. وطالما أنّ رياض سلامة يفرض حصاراً على فتح الاعتمادات اللازمة، ويُحدّد الكميات الواجب استيرادها، فالأزمة مُرشحة للارتفاع

مصرف لبنان يعتمد حالياً سعر 16 ألف ليرة لدولار استيراد المحروقات، وهو السعر نفسه بعد «رفع الدعم» (مروان بو حيدر)

ليا القزي

طوابير الانتظار أمام محطّات بيع المحروقات، وانقطاع الكهرباء، والتجارة في السوق الموازية، والتهريب عبر الحدود، ستستمر بعد رفع الدعم. هذه هي الخلاصة التي يجزمها عاملون في السوق ومسؤولون رسميون وخبراء اقتصاديون. فالعقدة ليست في السعر، بل في الكميات المتوافرة التي يتحكّم بها حاكم البنك المركزي، رياض سلامة. قبل يومين من نهاية شهر تموز الفائت، تراجع حجم الطوابير أمام المحطات، جزئياً، فكان يُمكن تعبئة البنزين من دون الانتظار لساعات. يوضح مصدر في وزارة الطاقة أنّه «يومها،

تقديرات بأن المبلغ الباقي في حساب «الاحتياطي الإلزامي» لا يتخطّى 6 مليارات دولار

انتشرت أخبار عن استمرار الدعم، فتراجع الطلب على البنزين للتخزين، وقام المُخزّنون ببيع جزء من الكميات الموجودة لديهم. انتهى هذا المخزون في أيام، وعادت بلبلة رفع الدعم، فتجدّد الضغط على المحطات». انطلاقاً من هنا، لا شيء يضمن أن يتوافر البنزين في المحطات والمازوت لدى كهرباء لبنان والموادات الخاصة، حتى إن نفّذ سلامة تهديده وقرر زيادة سعر الدولار الذي يؤمّنه للمستوردين (سعر منصة «صيرفة») (نحو 16 ألف ليرة أمس) نهاية أيلول. واحد من المؤشرات على ذلك هو سلوك الحاكم حالياً.

بعد اجتماع المجلس الأعلى للدفاع في 11 آب وإعلان سلامة اعتماد سعر السوق لتغطية الاعتمادات اللازمة لاستيراد المحروقات، قرر الحاكم اعتماد منصة «صيرفة» لتحديد سعر السوق لدولار استيراد المحروقات. وقرر أيضاً أن يتولّى مصرف لبنان فتح الاعتمادات، ما يعني أن تجلب شركات الاستيراد الليرات النقدية إليه، ليؤمن لها الدولارات للاستيراد، بدلاً من أن تلجأ هي إلى شراء العملة الصعبة من السوق. لاحقاً، وبعد ضغط رئيس الجمهورية العماد ميشال عون عليه، وافق سلامة في اجتماع عُقد في قصر بعبدا على حل وسط يقضي بأن يبيع البنك المركزي الدولار لشركات الاستيراد بـ 8 آلاف ليرة، على أن تتحمّل الخزينة العامة الـ 8 آلاف الأخرى التي ستُسجّل كدَين على الدولة. عملياً، يدير سلامة الملفّ كما لو أنّ الدعم رُفع أصلاً. فهو يبيع الدولار لاستيراد المحروقات بـ 16 ألف ليرة، وهو السعر نفسه الذي سيعتمده نهاية أيلول، لكنه سيُنفّذ سيحمله كاملاً للمستهلكين. ما الذي سيتغيّر إذاً؟ هو حالياً يرفض تأمين الكميات اللازمة من الدولارات لتلبية حاجة السوق كاملة من المحروقات. وفي الوقت نفسه، لا يسمح للشركات بالحصول على الدولارات من السوق لفتح اعتمادات عبر المصارف. ارتفع سعر صفيحة البنزين من 75 ألف ليرة إلى 129 ألف ليرة، لتزيد معه أعداد السيارات أمام المحطات وزحمة السير التي تسببها، فسقطت رهانات سلامة على أنّ زيادة الأسعار بما يفوق قدرات الناس الاستهلاكية ستؤدّي إلى انخفاض الطلب، وبالتالي تراجع حجم الاستيراد.

يتحدّث مصدر في رئاسة الجمهورية عن «معلومات بأنّه طُلب من سلامة التوقّف عن دعم استيراد المحروقات لأهداف سياسية، ولكن يوجد سبب آخر يتعلّق بحساب التوظيفات الإلزامية لدى مصرف لبنان». في مقابلته الأخيرة على إذاعة «لبنان الحرّ»، أعلن سلامة أنّه يوجد 14 مليار دولار في هذا الحساب «لا تُمسّ». ولكن المعطيات، بحسب المصدر، تُشير إلى أنّ «المبلغ لا يتخطّى 6 مليارات دولار. هو غير قادر على تأمين الدولارات. والخطورة تكمن في إمكان أن يقرّر مدّ المصارف والسوق باللبرة اللبنانية، حتى تُستخدم لشراء الدولارات وتزيد الضغط على سعر الصرف».

يُبرّر أحد المسؤولين في مصرف لبنان إدارة سلامة لاستيراد المحروقات كما لو أنّ الدعم رُفع، بأنّه «انشالله تضاين الدولارات الباقية لآخر أيلول». من الطبيعي أن نصل إلى هذه النتيجة، إن كان سلامة قد أخرج من مصرف لبنان نحو 7 مليارات دولار في ثلاثة أشهر من سنة 2020 لم تُستخدم لدعم الاستيراد. وهو، استناداً إلى المسؤول في البنك المركزي، يُراهن على «تشكيل الحكومة قريباً، وعلى دولارات صندوق السحب الخاصة التي سيحصل عليها لبنان من صندوق النقد الدولي لتأمين العملات الأجنبية، بعدما جُمّد مشروع الحصول على نصف التحويلات التي تصل عبر مؤسسات التحويل المالي». ولن يوافق سلامة على أن تأتي الشركات المستوردة بالدولار من السوق «لأنّ ذلك سيزيد الضغوط على سعر الصرف بشكل كبير، بخاف أن ينعكس عليه. لذلك سيستمر مصرف لبنان بتأمين الدولارات لاستيراد المحروقات، ولكن عبر فرض تسعيرة منصة صيرفة، مع التحكّم في الاعتمادات التي تُفتح».

وبانتظار حلّ هذه المعضلة، «إذا لم يكن الدولار متوفراً لاستيراد المحروقات، حتى ولو كان المواطن يملك المال لشرائها فلن يجدها، لذلك رفع الدعم في هذه المرحلة لن يُخفّف من المعاناة»، يؤكد المصدر «الرئاسي». يُضاف إلى ذلك أنّ «حالة عدم اليقين عند الناس، وخوفها الدائم من انقطاع المحروقات، رفعا نسبة الكميات المطلوبة، لتصطدم بسياسة سلامة الهادفة إلى خفض الاستيراد لمعالجة الخلل في ميزان المدفوعات (صافي الأموال التي تدخل وتخرج من البلد)». يقود ذلك إلى أنّ «الطوابير باقية والتخزين سيستمر والسوق الموازية ستنشط». يقول مصدر في وزارة الطاقة إنّه «طالما بقي مصرف لبنان يتحكّم بالاعتمادات، ستبقى أزمة المحروقات مُستمرة». المفترض من السلطة السياسية «سحب ورقة الضغط هذه من يد سلامة، عبر اعتماد الحكومة آليات مختلفة مثل توزيع بطاقات لكل سيارة دفعت رسوم الميكانيك، بما يسمح لصاحب السيارة بأن يشتري 30 ليتراً من البنزين (على سبيل المثال)، في الأسبوع بسعر مدعوم. أما من يرغب بشراء المزيد، فالبنزين متوفر له بسعر السوق. وهذا الإجراء يؤدي إلى وقف التهريب، وخفض الاستيراد، من دون إحداث خضّات في السوق». يُضاف إلى ذلك وجوب تعزيز إنتاج كهرباء لبنان لتخفيف استهلاك مازوت المولدات. المطلوب استمرار الدعم الموجّه إلى مكانه الصحيح، يعني إجراءات تدعم استهلاك من يجب دعمهم، وليس دعم المستوردين».

تبدأ كلّ هذه الإجراءات، كما يقول أحد الخبراء الاقتصاديين، من «استعادة الدولة لدورها، وتُقرّر هي كم تبلغ الحاجات الاستهلاكية للمجتمع، وتفرض على مصرف لبنان فتح اعتمادات على هذا الأساس». يوجد خيارات سهلة «أبرزها عقد اتفاقيات من دولة لدولة، وهناك العديد من الدول المُستعدة لذلك». ولكن لا يُمكن رفع الدعم عن استيراد المحروقات «من دون برنامج اقتصادي شامل، في صلبه خطة متكاملة لقطاع النقل لتخفيف استهلاك السيارات الفردية، وبالتالي البنزين، وإلا يكون رفع الدعم قاتلاً لتسبّبه بزيادة التضخّم والأسعار والمزيد من انهيار العملة... واستمرار انقطاع المحروقات».

دعم الاستهلاك وليس الاستيراد

في أيلول 2019، أصدر مصرف لبنان التعميم 530، ويحدّد فيه آلية «دعم» المشتقات النفطية والطحين والدواء. دعمٌ للاستيراد، وليس للاستهلاك، ما يعني أنه غير موجّه مباشرةً للسكّان.

تسلّط مصرف لبنان على تمويل الاستيراد، فارضاً معاييره الخاصة لفتح الاعتمادات، فتصرّف رياض سلامة كحريص على حقوق المستوردين، وليس كـ«حاكم مصرف مركزي» في صلب مهامه الحفاظ على الاستقرار النقدي والاقتصادي. غاياته منذ بدء الانهيار كانت واضحة: تنظيف ميزانيته ومحو خسائر المصارف، وزيادة الأسعار لخفض الاستيراد وتقليل الطلب على الدولارات بهدف معالجة العجز في ميزان المدفوعات. الهدف الأخير يخالف ما تُشير إليه ورقة دراسية صادرة عن جامعة «هارفرد» سنة 2018، بأنّ «أفضل طريقة لتقليل العجز هي زيادة الصادرات (تعزيز الصناعة المحلية) وليس تقليل الواردات بجعلها أكثر تكلفة».

استمر سلامة في دعم الاستيراد حتى آب سنة 2020 حين بدأ يقول إنّه لم يعد يملك الدولارات الكافية، مستفيداً من وجود دولة سخّرت مجلس نوابها لخدمة حزب المصرف، ومجلس وزراء (برئاسة حسّان دياب) قوّضت سلطته بعدما أسقطت خطّته للإصلاح المالي. تمويل الاستيراد عزّز سلطة المُحتكرين، وزاد عمليات التخزين والبيع بغير السعر الرسمي، والتهريب إلى الخارج، وخاصة لسوريا.

الدعم ليس خطأ، وخاصة في زمن الانهيار. لكن المشكلة كانت في أنه كان موجّهاً للاستيراد. واليوم يُراد معالجة الأمر، لكن ليس عبر توجيه الدعم إلى مستحقيه، بل عبر تحميل مستحقّي الدعم كلفة إلغائه! التوقّف عن الدعم من دون إجراءات في المدى القصير تشمل بطاقة تمويلية تغطي مختلف حاجات السكان الحيوية، وزيادة الأجر النقدي والخدمات الاجتماعية وخطة نقل عام وتطوير كهرباء لبنان، جريمة.

تقرير

«التشرينيّون» منقسمون: نبلع سامي الجميّل... لا نهضمه

مع اقتراب الانتخابات النيابية المفترض إجراؤها في أيار من العام المقبل، بدا نبض نقاش المجموعات المدنية حول التحالف مع حزب الكتائب يرتفع وسط تخوين رئيس الحزب سامي الجميل للمجموعات التي تعارض مدّ اليد إليه. وفي الواقع، بدا مسار تطبيع بعض المجموعات مع الكتائب كجزء من انتفاضة 17 تشرين منذ ما يفوق العام. فيما تضع أخرى فيتو عليه انطلاقاً من تاريخ العائلة والتوريث السياسي وصولاً إلى موقف الكتائبيين الطائفي والذي «يتعارض وأسس الانتفاضة»

رلى إبراهيم

«كل واحد مش مع الوحدة هو مشبوه». القول لرئيس حزب الكتائب سامي الجميل المتحالف مع بعض المجموعات المدنية وأحد قوى الأمر الواقع في تحركات الشارع غداة انتفاضة 17 تشرين. منطق الجميّل هنا لا يختلف عن منطق بعض من يصفهم المنتفضون بالتخوينيين ودعاة إلغاء الرأي الآخر، لكن للمصادفة، الكلام التخويني صادر عن طرف يشارك في قراراتهم و«حربهم ضد السلطة». رغم ذلك، تمكن البعض من هضم نظرية الشيخ الكتائبي كرمى لـ«المصلحة العليا والمشروع الأكبر». إلا أن ناشطين مستقلين وفي بعض المجموعات، شنّوا ويشنّون باستمرار هجوماً على الجميل من منطلق أنه «واحد من المنظومة» ويقود حزباً هو من الأحزاب المؤسسة للنظام السياسي اللبناني؛ عدا عن مشاركته بنفسه أو عبر جده أو والده أو شقيقه في التحالفات السياسية مع قوى السلطة والحكومات المتعاقبة والإدارات العامة والبلديات وكل المناصب التي تحتاج إلى محاصصة ووفاق سياسي للوصول إليها. والواقع أن هذا الجدل ليس وليد هذه الجملة، بل بدأ قبيل انتخابات 2018 النيابية حين رفضت غالبية تحالفات المعارضة الانضواء في لوائح مع الكتائب، وتظهّر بشكل أوضح مع بدء انتفاضة 17 تشرين ومحاولة الكتائب الانضمام إلى بوسطتها... أو بالأحرى قيادة البوسطة.

في معرض تقييمها لحزب الكتائب، تنقسم المجموعات بشكل عمودي حول من يقفز فوق الاختلافات وتاريخ الحزب، على اعتبار أن ثمة ما يراه البعض «نقطة مضيئة في هذا التاريخ تتصل باستقالة وزرائه من الحكومة في عام 2016، وعدم مشاركته مذذاك في أي حكومة أخرى، ثم استقالة نوابه من البرلمان بعد انفجار المرفأ في العام الماضي». «مسيرة تستحق إعادة النظر في الحزب»، كما تقول بعض المجموعات وأبرزها تلك التي تشكل معه جبهة المعارضة اللبنانية، أي تَقدُّم وخط أحمر وعامية 17 تشرين وحركة الاستقلال (رئيسها النائب السابق ميشال معوض)، وريبيلز ولقاء تشرين ونبض الجنوب وثوار عكار واتحاد ثوار الشمال وغيرهم. لهؤلاء وجهة نظر تقول بأن «معركة الدولة لا تقف عند نقاوة أي مكون سياسي، فتخبيص الحزب تاريخياً أو أي هفوة حالية تحدّ من قدرته هو على الاستقطاب لا من قدرتنا». ويفترض، بحسب المجموعات نفسها، الفصل بين القوى التغييرية والقوى الإصلاحية التي تتشكل منها الانتفاضة. فتلك «التغييرية» أي المجموعات المدنية «لم تشارك يوماً في النظام القديم ولا همّ لها بالمحافظة عليه بل تريد إسقاطه تماماً. أما الإصلاحية التي يعتبر الكتائب من ضمنها، فتريد إصلاح ما أمكن ويستحيل بأي حال تحويلها إلى تغييرية»، لكن ثمة مهمة يمكن الاتفاق عليها مع الكتائب أو أي حزب إصلاحي، على ما يقول بعض الأعضاء في التحالف: «شيء ما يشبه التعامل على أساس الفائدة المتبادلة». فالواقع يشير إلى أن للكتائب ماكينة انتخابية وازنة في كل من المتن الشمالي وكسروان والشوف وعاليه وبيروت، تساعد في بدء المجموعات في الانتخابات المقبلة من حاصل انتخابي أو آلاف الأصوات، بدلاً من البدء من الصفر: «أن يكون ثمة حزب حقيقي إلى جانب المجموعات غير الموحدة من ناحية علاقاته الدولية أو ظهوره الإعلامي أو الراديو الخاص به وجيشه الإلكتروني يعطي المعارضة وزناً لا تملكه». ذلك لا يلغي الانتقادات التي تطال الحزب من داخل هذه الجبهة: «طلبنا توضيحاً حول ما أورده سامي في مقابلة تلفزيونية خوّن فيها من لا يتحالف معه، وتوضيحاً آخر حول كلام نائبه سليم الصايغ عن الواقعية السياسية وقبوله مهاجمة سامي الدائمة للحزب»، إنما في المحصلة، يتبع هؤلاء استراتيجية للمرحلة المقبلة قوامها أن «اللائحة التي تلحق خسارة بالنظام سنكون معها وتتمثل بأوسع تحالف معارض ممكن في وجه تحالف السلطة. تماماً كما أننا لا نتفق مع الحزب الشيوعي ولكن نريده معنا ولا نتفق مع أسامة سعد ونريده معنا. وإلا كيف سنفوز بنحو 40 أو 50 نائباً بقوتنا الذاتية؟ الدرس الأول هو دراسة الواقع على الأرض والاعتراف بقدرتنا المحدودة كقوى فردية».

على المقلب الآخر، تقف قوى ومجموعات وناشطون ضد إقامة أي تحالف أو تعاون أو اجتماع مع حزب الكتائب. فتبييض صفحة الحزب كانت تتطلب بالدرجة الأولى مراجعة لأداء الكتائب التاريخي والاعتراف بالأخطاء للبدء من جديد، وهو ما لم يحصل. بل خلافاً لذلك، لا يفوّت سامي مناسبة إلا ويستغلها للتغني بتاريخ الحزب آخرها وصفه عهد والده، أمين الجميل بأنه أفضل عهد مرّ على لبنان. فيما «الكل على علم أن عهد والده كان الأسوأ من ناحية الفساد واتفاق 17 أيار وانهيار الليرة والاقتصاد»، إضافة إلى أن «سامي ورث الرئاسة وكل امتيازاتها عن والده رغم عدم أحقيته بذلك وفقاً لقوانين حزب «الله والوطن والعائلة». وكان سبق لسامي منذ نحو شهرين أن أجاب على سؤال عن تمويل حزب الكتائب بالقول إن الحزب «يملك ثروة عقارية كبيرة»، نافياً أن يكون قد تلقى تمويلاً خارجياً رغم اعتراف الوزيرة القواتية السابقة مي شدياق بتلقي كل قوى 14 آذار تمويلاً خارجياً، ورغم صعود الجميل على نفس الطائرة مع سمير جعجع (عام 2017)، قبل أقل من شهرين من اختطاف سعد الحريري في الرياض) قبل سنوات إلى السعودية لتلقي الأوامر. «ماذا يفرق إذاً عن أي حزب آخر مشارك في السلطة؟»، يسأل هؤلاء. مسألة حصر الحزب بالعائلة وتأثير الخارج في قراراته وخياراته والتباهي بما ورثه من ممتلكات العائلة يُصعب هضمه بالنسبة لمجموعات أخرى، كـ«نداء 13 نيسان» (المرصد الشعبي لمكافحة الفساد، بيروت مدينتي، تحالف وطني، منتشرين، الكتلة الوطنية، ستريت... ومجموعات مناطقية أخرى)، ليحقّي وآخرين، رغم أن الكتلة الوطنية والنائبة السابقة بولا يعقوبيان أكثر براغماتية من الباقين في هذا الموضوع. وسبق للأمين العام للكتلة الوطنية بيار عيسى أن قال خلال مقابلة تلفزيونية: «إذا أردنا إلغاء كل إنسان له علاقة بالسلطة وبالحرب وبالطائفية وبالفساد، بلغي 99 في المئة من الشعب اللبناني». فتقييم تلك المجموعات «لإسقاط النظام» يتمثل بإسقاط كل رموزه وكل من لهم علاقة بالسلطة مباشرة أو غير مباشرة. المشروع هنا هو التغيير الجذري ومن ناحية انقلابية تطيح بالجميع ومن بينهم الكتائب». لكن هل تبيح الانتخابات المحظورات؟ يجيب أحد قادة المجموعات: «لو كنا ننظر إلى الأمر من هذه الناحية كنا دخلنا في تحالف جبهة المعارضة».

تقول بعض المجموعات إن ماكينة الكتائب الانتخابية ووسائل إعلامه وعلاقاته السياسية والدولية تعطي الانتفاضة وزناً لا تملكه

ينطلق معارضو مدّ اليد إلى الكتائب مما يعانيه الشباب الناشط على الأرض أكان في الاستحقاقات الجامعية أو النقابية. فبالنسبة لهم لا يخفي أن يحاول سامي الجميل السير بين الألغام لمحاولة التقرب من خطابهم، هناك مجموعة محطات بيّنت بما لا لبس فيه استحالة التحالف مع الحزب، آخرها انتخابات جامعة اليسوعية والخطاب الطائفي الذي اعتمده كتائبيوها: "أجواء الشباب الذين يحتكون يومياً مع مناصري الكتائب وحزبييهم سلبية للغاية ولا يمكن أن يجمعهم بالحزب أي تفصيل مهما كان صغيراً». كما في الجامعات، كذلك في السياسة، فإن «أداء سامي وإجاباته حول سعد الحريري أو كل ما تمثله قوى 14 آذار غير مقبول ولا يمثل جزءاً كبيراً من المجموعات الرافضة للوحدة التي يطالبها الجميل».

رغم هذا الإصرار على رفض الكتائب والتأكيد على صعوبة مدّ اليد والتعاون في أي استحقاق كان، ثمة أمر واقع يقول إن الكتائب بات جزءاً لا يتجزّأ من المجموعات المنتسبة إلى انتفاضة 17 تشرين. وأبرز دليل على ذلك ما جرى في انتخابات نقابة المهندسين في بيروت، حيث «هضم التشرينيون» تحالف الكتائب - ضمن «جبهة المعارضة» - مع مجموعة النقابة تنتفض. والأصوات المعلنة المعارضة له خافتة للغاية، وتخرج في الأروقة والغرف المقفلة لا علناً، فضلاً عن أن هناك تفاوتاً في الآراء حوله بين أعضاء المجموعة الواحدة. وخطة سامي الجميل اليوم تقوم على تطبيع حضور الكتائب بين مجموعات المعارضة كقوة رئيسية «داخل قوى الانتفاضة». لكن، خلافاً لما يبتغيه الجميّل، من غير المضمون أن تكون لـ«المعارضة» لوائح موحدة في الانتخابات المقبلة.

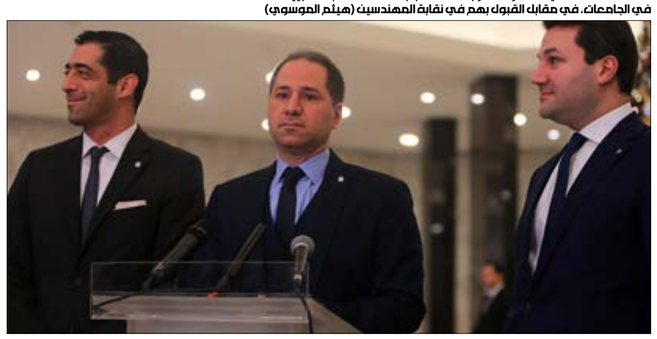

الاستحقاقات المتتالية أظهرت صعوبة تحالف شباب الانتفاضة مع الكتائبيين في الجامعات، في مقابل القبول بهم في نقابة المهندسين (هيثم الموسوي)

قضية

بعدما تحوّل التدريس في العقود الأخيرة إلى مهنة من لا مهنة له واستقطب عشرات آلاف اللاهثين وراء فرصة عمل وإن كانت «ساعة تعاقد»، لا يتردد كثيرون اليوم في الهروب من وظيفة غير مغرية مادياً ومهنياً. هنا لا شيء يضبط قدرات المعلم المهنية. في التعليم الرسمي، «الفلتر» الوحيد طوال مسيرة 40 عاماً يقارب المعلومات ولا يقيس المهارات في نقلها، والتدريب مرهون بمزاج المدير، والكفاءة ليست شرطاً للترقّي

هجرة المعلمين: الأسباب مهنـيّة أيضاً

(أرشيف ـ مروان طحطح)

فاتن الحاج

لم يعد في البلد سبب مادي أو مهني يغري المعلمين الكفوئين للبقاء في مهنتهم. الأقلية منهم التي كانت تملك الدافعية الذاتية لتطوير مهاراتها التعليمية والتربوية لا تتردد في اقتناص فرصة عمل في الخارج. مع التحول إلى التعليم عن بعد في السنتين الماضيتين، ثمة معلمون عكفوا على تحسين قدراتهم في تكنولوجيا التعليم ليتعاقدوا «أونلاين» مع مدارس في دول عربية. اليوم، يجري تداول عشرات الـ«لينكات» التي تحاول إغراء المعلمين بوظيفة عن بعد مربحة ومريحة وتوفر لهم الدخل بالدولار، ومرونة المكان، وحرية اختيار طبيعة العمل وعدد ساعاته والأجر الملائم.

طلبات الاستيداع والإجازات المفتوحة في التعليم الرسمي والاستقالات من التعليم الخاص تضاعفت في الآونة الأخيرة «بحثاً عن بصيص أمل يخرجنا من الجحيم»، على ما تقول أستاذة في التعليم الثانوي الرسمي، مشيرة إلى أن «السياسات التربوية قتلت أي طموح لدينا، باعتبار أن أفق الدراسات العليا مسدود نتيجة المحاصصات في الدكتوراه في الجامعة اللبنانية، وأن الكفاية المهنية ليست شرطاً للترقي وتولّي مهمات تربوية، سواء في وزارة التربية أو في المركز التربوي للبحوث والإنماء. وإذا حصل أن وصل أحدهم إلى منصب بكفاءته، فيكون ذلك استثناء وليس القاعدة»، لافتة الى أن هناك «معلمين مقتنعين بأنّ ما يفعلونه على مدى سنوات هو التعليم الصحيح، أو هم بالحد الأدنى مقتنعون بأنهم يقومون بواجباتهم، وهؤلاء يركنون إلى الدعة والكسل، ولا سيما إذا كانوا محميين سياسياً وطائفياً. أما من يتميّز فيشعر بأنّه غريب بين زملائه. في المدارس الرسمية مبدعون في صفوفهم لم يحظوا بفرصة تحفيزهم معنوياً ومادياً. التدرج الطبيعي للراتب مرتبط فحسب بسنوات الخدمة وليس بالطاقات الإبداعية».

الرئيس الأسبق للمركز التربوي، نمر فريحة، يرى أن المعلم اليوم «لا يقوم بالدور المتوقع منه لأسباب ذاتية وموضوعية، إذ إنه مسؤول بالدرجة الأولى عن تطوير أدائه، فيما المسؤولية الأخرى تقع على النظام التربوي ومن يوظفه ومن ثم يدربه». ويلفت فريحة الى أن «استجلاب التنفيعات السياسية والشخصية إلى دورات التدريب أفسدها، إذ إن قسماً من المدربين غير أكفياء، والدورات التدريبية لا تعطي نتيجة، والمعلم الذي يتابع تدريباً في موضوع ما سرعان ما يستحضر معلوماته وطريقته التقليدية في اللحظة الأولى التي يعود فيها إلى صفه، وليس هناك من يقيس أثر التدريب أو مدى استفادة المعلم من الدورة لتغيير طرائقه في التعليم».

يشدّد فريحة على أن «أسوأ معلم هو من يأتي إلى التعليم لأنّه لم يعد لديه حل ثانٍ أو يختار المهنة، وعينه على منصب إداري مثلاً». ويشدد على أن «المعركة الأولى في صناعة معلم كفوء هي استقطاب كليات التربية في الجامعات اللبنانية لنخبة من الطلاب يتمتعون بصفة أساسية هي حب التعلم المستمر، لا أن تكون هذه الكليات خياراً أخيراً يلجأ إليه الطلاب».

دور كلية التربية في الجامعة اللبنانية في سبعينيات القرن الماضي لم يعد هو نفسه اليوم، كما يقول الباحث في التربية والفنون نعمه نعمه. فالطالب «لم يعد يدخل الكلية موظفاً بعد خضوعه لمباراة في مجلس الخدمة المدنية حيث يأخذ منحة تتوقف في حال رسوبه، ويخضع لتأهيل يضمن ولوجه إلى الوظيفة العامة. هذا الدور تعطل مع بداية الحرب الأهلية، ولم يعد هناك اليوم أي امتياز وأية مغريات تشجع الطلاب على دخول الكلية. وإذا لم يكن المعلم مهدداً بخسارة وظيفته فلماذا سيبذل جهداً أو تكون لديه الدافعية لتطوير إمكاناته؟».

وفق نعمه، معلومات معظم المعلمين التكنولوجية هي تقنية عامة وغير مصنفة في مجال تكنولوجيا التعليم، والطرائق البصرية في التعليم ومحاكاة الذكاءات المتعددة للتلامذة لا تتخطى عتبة عدد محدود جداً من المدارس الخاصة. ويشير الى أن «بدعة التعاقد مثلاً لا تنسجم مع الفلسفات التربوية المعاصرة التي تدعو إلى الديناميكية في التعليم وأهمية أن يتابع المعلم النمو الفكري والعاطفي والاجتماعي للتلميذ». ويستدرك: «طبعاً هناك متعاقد ناجح، لكن التوظيف سياسي»، مبدياً اقتناعه بأن من يبقى من المتعاقدين في هذا الظرف الوظيفي غير المستقر «إما لا يملك خيارات أخرى أو أنه في مرحلة انتظار».

المفارقة أن يكون تطوير العمل والقدرات الذاتية للمعلمين مرتبطاً ببعض الحالات الاستثنائية التي تعود عليهم بمنفعة مادية. خوف المعلمين المتعاقدين مثلاً من خسارة ساعاتهم قد يجعلهم ميالين أكثر إلى تحسين أدائهم. إلى ذلك، يطوّر أساتذة ثانويون إمكاناتهم للفت نظر المدارس الخاصة التي لديها معايير تقييم خاصة بها، «وإن كان ذلك لا يُلغي أن هناك أساتذة ثانويين لا يزالون يشعرون بالانتماء إلى هذا القطاع ويصبّون جهودهم في محاولة تطويره، ويعزفون عن العمل في المدارس الخاصة والتعليم الخصوصي»، بحسب الأستاذة الثانوية.

رغم تكليفها الدولة أعباء مالية باهظة، لم تجد إحدى الدراسات مع البنك الدولي التي تقترح آلية لتقييم المعلم طريقها إلى التنفيذ في وزارة التربية والمركز التربوي، علماً بأن الاقتراح يضمن تعدد المصادر وتنوعها إن لناحية الجهات المعنية بالتقييم فنياً (منسق المادة) وإدارياً (مدير المدرسة) والطلاب، ولا يقتصر على حضور المعلم في الصف بل على دراسة ملفه وتحليل امتحاناته على غرار ما يحصل في دول كثيرة تضع أنظمة تقويم سنوية أو دورية كل 4 سنوات.

> **معلمون طوّروا مهاراتهم في تكنولوجيا التعليم ليحظوا بفرصة عمل «أونلاين»**

ليس في لبنان أي آلية أو معايير لتقييم أداء المعلمين في التعليم الرسمي، بحسب الأستاذة في كلية التربية غادة جوني. «هنا مباراة مجلس الخدمة المدنية التي يخضع لها المعلم لدى دخوله الوظيفة العامة هي الفلتر الأول والأخير. لا شيء بعد ذلك يضبط كفاءته المهنية. حتى المباراة نفسها تقيس المعارف ولا تقيس المهارات في ما يخص قدرته من لغة التعليم. الدورة الإعدادية في كلية التربية التي يجتازها الأساتذة بعد المباراة يدخلونها كموظفين في وزارة التربية، ولا تتجاوز نسبة الرسوب فيها 0,5 في المئة لأن أحداً لا يريد أن يسقط متدرباً يحلم بوظيفة دولة مهما كانت قدراته. أما زيارات التفتيش التربوي للمعلمين في الصفوف فمتباعدة نظراً إلى قلة عدد أعضاء الجهاز الرقابي، والمرشدون التربويون التابعون لمديرية الإرشاد والتوجيه، إن حضروا، فإن تقاريرهم ليست ملزمة لا للمدير ولا للمعلم، وزياراتهم الميدانية فصلية لا تتجاوز الثلاث في العام الدراسي».

أما دورات المركز التربوي، فلا يختارها المعلم نفسه، كما تقول جوني، وفقاً لحاجاته المهنية والأكاديمية، بل يختارها المدير لاعتبارات قد تتعلق بحسن سير العمل الإداري وضبط الدوام في المدرسة «أو لأن الأستاذ موجّعلو راسو وبدّو يخلص منّو». فالمتعاقد مثلاً يشارك في الدورات التي تنظّم خارج دوامه كي لا يخسر ساعة التعليم، باعتبار أنه لا يتقاضى بدل ساعة التدريب.

في التعليم عن بعد، المعلمون، بحسب جوني، كانوا متروكين. كثيرون تحدّوا الظروف وكان أداؤهم فعالاً، وآخرون لم يكلّفوا أنفسهم أي عناء. «فهل كان هناك تدخّل من وزارة التربية لتشجيع المعلمين المندفعين؟ وهل جرى تمكينهم لوجستياً ومادياً ومهارتياً في المقاربات الجديدة في التعليم؟ الحافز الوحيد الذي يمكن أن يحصل عليه معلم هو تنويه المدير العام بناءً على طلب مدير المدرسة، علماً بأن هناك مديرين كثراً ليس لديهم علم بوجود تنويه كهذا».

> **بعض الأهالي يتردّدون في تسجيل أولادهم قبل معرفة أجرة الباص**

لقمة عيشه مهددة للسنة الثالثة بعد الانقطاع لمدة عامين دراسيين والاستغناء عن «خدماتي». يسأل: «هل ستتمكن الأسرة من تسديد ما لا يقل عن 300 ألف في الشهر على الأقل بدلاً لنقل ولد واحد؟». «حتماً لا»، كان جواب ليلى التي أخبرها سائق الباص أن كلفة النقل لن تقلّ عن مليون ليرة شهرياً، يعني أنها ستحتاج إلى ثلاثة ملايين ليرة ليصل أولادها إلى مدرسة لم يكن قسطها المدرسي يتجاوز المليونين! ما دفعها إلى التفكير في نقل أولادها إلى مدرسة قريبة من مكان سكنهم.

إزاء هذا المشهد، يتوقّع بعض المديرين أن تعيد الأزمة الاقتصادية توزيع الطلاب على المدارس القريبة من مكان سكنهم، وهو حل «منطقيّ وسليم»، لكنه لا ينطبق على جميع التلامذة لأنه لا يراعي اختلاف البرامج في بعض المدارس وعدم توفر ترف اختيار المدرسة ولا سيما لسكان القرى والبلدات النائية. فاطمة، مثلاً، تقطن في بلدة اللبوة حيث لا مدرسة في بلدتها غير المدرسة الرسمية التي «لا يعجبني مستواها التعليمي»، لذا «لا خيار أمامي غير إرسالهم إلى مدرسة في قرية أخرى».

تستغرب ليال كيف تحدد مدرسة أولادها سلفاً تعرفة النقل الخاص بالمدرسة بـ1400 دولار سنوياً وتطلب دفعها بالـ«فريش دولار» قبل قرار رفع الدعم، وهذا يظهر، برأيها، أن المدارس ولا سيما الكبيرة منها لا تزال تنتظر المحافظة على نسب الأرباح غير القانونية السابقة نفسها، في ظل أزمة معيشية خانقة يفترض فيها تفعيل التكافل الاجتماعي من خلال توفير كلفة النقل على الأهل والمحافظة على التلامذة وعدم تطفيشهم.

بعض الإدارات أدركت أن الأهالي سيسحبون أولادهم بعد عجزهم عن تكبّد تكاليف النقل، فأمّنت تمويلاً من جهات داعمة لتحديد كلفة نقل مدرسي «معقولة»، كما فعلت مدارس جمعية المقاصد في صيدا، بحسب الأمين العام للجمعية، رغيد مكاوي، الذي يشير إلى «تحدّ» خاضته الجمعية لتحديد كلفة نقل سنوية تبلغ مليوناً و950 ألفاً للتلميذ الواحد، بعدما كانت 950 ألفاً العام الماضي. ويلفت مكاوي إلى «هجمة كبيرة على الباصات منذ اليوم الأول للتسجيل».

قرب المدرسة من المنزل صار معياراً أساسياً لاختيار الأهالي مدرسة أولادهم. وإذا كان ارتفاع كلفة النقل المدرسي يدفع البعض إلى اختيار مدرسة قريبة من المنزل، هناك من يبحث عن منزل قريب من مدرسة أولاده ليوفّر كلفة النقل.

تقرير

9

«أزمة» الباص المدرسيّ: متى تحدد التعرفة؟

(هيثم الموسوي)

زينب حمّود

لم يعد الوصول إلى المدرسة بالأمر الذي كان عليه سابقاً. أزمة المحروقات وارتفاع كلفتها من جهة، واقتراب موعد رفع الدعم عنها من جهة ثانية، كلّ ذلك خلق حالة من الضياع والقلق لدى الأهالي حول المدرسة التي سيرسلون أولادهم إليها. أسئلة كثيرة تدور في رؤوسهم: كم ستبلغ كلفة النقل المدرسي هذا العام؟ وكيف نسجّل أولادنا في المدرسة قبل التأكد من قدرتنا على تسديد أجرة الباص؟

على بعد أيام من عودة الطلاب إلى صفوفهم، ما من جواب واضح لدى معظم المدارس وسائقي الباصات الخاصة بشأن السعر الذي يجب أن يحدوه. من «تجرّأ» حدّد تعرفة لا تقل عن 300 ألف ليرة شهرياً للتلميذ الواحد، وتصل إلى 1400 دولار سنوياً في إحدى المدارس.

«تحديد كلفة الباص المدرسي هذا العام أمر غريب وعجيب»، بحسب رودولف عبود، رئيس نقابة المعلمين في المدارس الخاصة ومدير مدرسة الفرير في الجميزة، لأن «سعر صفيحة البنزين لن يبقى على حاله بعد رفع الدعم، فهل نحدد التعرفة اليوم ونتراجع عنها غداً؟». هذه حال معظم المدارس التي تنتظر رفع الدعم لتحدد كلفة النقل. بعضها ينتظر نتيجة «المفاوضات بين وزارتَي التربية والطاقة بشأن تأمين مادة المازوت بأسعار مدعومة لتشغيل المدارس وباصاتها وتخفيف أكلافها»، كما وُعِدت المدارس الكاثوليكية، وفق أمينها العام يوسف نصر.

حالة الضياع تنسحب على سائقي الباصات الخاصة العاجزين عن تحديد كلفة النقل المناسبة في ظل «عدم وضوح الرؤية حتى الآن لما سيكون عليه العام الدراسي»، على ما يقول توفيق، أحد السائقين. أحد من الأهالي لم يتصل به حتى الآن لسؤاله عن التعرفة، «وحتى لو اتصلوا ماذا سأقول لهم إذا كانت أسعار المحروقات تتبدّل باستمرار؟». يشعر توفيق بأن

تقرير

600 ألف ليتر من مازوت «المستقبل» تتبخّر في عرسال!

رامح حمية

كغيرها من بلدات محافظة بعلبك ـ الهرمل وقراها، تنوء بلدة عرسال تحت ثقل أزمة المازوت. السرقة، لا التهريب وحده، سبب العتمة التي تغرق فيها البلدة منذ أسابيع. عتب العراسلة على الدولة وأجهزتها الأمنية بسبب التقصير في لجم الاحتكار والاستغلال، يوازيه عتب على تيار المستقبل الذي أعلن أنه أرسل 600 ألف ليتر من المازوت من بيروت الى البلدة لتسليمها لأصحاب المولدات وفق تسعيرة وزارة الطاقة والمياه، «تبخّرت» ولم تُعرف وجهتها النهائية.

في عرسال 25 مولداً للاشتراك الكهربائي؛ 15 منها يملكها شخص واحد من آل حميّد. بحسب رئيس البلدية، باسل الحجيري، يفرض أصحاب المولدات تسعيرة «غير عادلة» على أهالي عرسال تصل الى 220 ألف ليرة لـ«أمبير» الواحد بحجة أنهم يشترون المازوت من السوق السوداء. و«في وقت يؤكد فيه تيار المستقبل أنه سلّم كمية كبيرة من المازوت المدعوم لأصحاب المولدات، ينفي هؤلاء ذلك». واوضح الحجيري لـ«الأخبار» أن لقاءً عقد في دار البلدية جمع أصحاب المولدات واللجنة المشرفة على تسلّم المازوت وتوزيعه. هؤلاء يؤكدون أن التسليم حصل، وأولئك ينفون». وأشار الى أن لدى تيار المستقبل في بيروت «ملاحظات على عمل المشرفين على التسلّم. لذلك، ستُشكّل لجنة بمشاركة البلدية لمعرفة الكمية المسلّمة».

نائب تيار المستقبل عن عرسال بكر الحجيري أكد لـ«الأخبار» أن 600 ألف ليتر من مادة المازوت أُرسلت الى البلدة «بإشراف مباشر» من مسؤول العلاقات في تيار المستقبل في بيروت سامر حدارة، على أن يتسلّمها في عرسال المنسق العام للتيار الأزرق في البلدة حسن الفليطي. إلا أن معظم أصحاب المولدات يدّعون عدم تسلّمهم أيّ كمية من المازوت المدعوم، ويفرضون تسعيرة على أساس سعر السوق السوداء، «ومن بينهم صاحب أكبر اشتراك في عرسال يدّعي أنه لم يتسلّم سوى 19 ألف ليتر من إجمالي الكمية». الحجيري أكد أنه طلب وقف إرسال المازوت الى البلدة، «ولن تعود الأمور الى ما كانت عليه إلا بعد تنظيمها من ألفها الى يائها لأن ما حصل سرقة وتعدّ على أهل عرسال، والاتّهام يطال الجميع». وأفاد بأنه خلال اللقاء الذي حضره في بلدية عرسال «وصل سائق الشاحنة المكلّف نقل 20 ألف ليتر من المازوت الى عرسال. إلا أننا لم نجد فيها سوى 7 آلاف ليتر. وبرّر ذلك بأن نصف الحمولة له والنصف الباقي لتيار المستقبل»!

> **نائب البلدة: ما حصل سرقة وتعدّ على أهل عرسال، والاتّهام يطال الجميع**

تبادل الاتهامات يأتي فيما يعاني أهالي البلدة من العتمة الشاملة، وأيضاً من احتكار المحطات للمازوت والبنزين وبيعهم بأسعار السوق السوداء في غياب أي وجود للدولة. إذ تباع صفيحة المازوت بـ 300 ألف ليرة وصفيحة البنزين بـ 400 ألف ليرة، مع إعطاء أولوية للنازحين السوريين «الذين يبيعون بالاتفاق مع أصحاب المحطات الغالونات بأسعار السوق السوداء، وسط مخاوف من أي حريق يندلع في أي مخيم للنازحين ستكون نتائجه كارثية»، على ما يؤكد الناشط محمد حسن الفليطي. إلا أن معظم أصحاب المولدات يدّعون عدم تسلّمهم أيّ كمية من المازوت المدعوم، ويفرضون تسعيرة

(هيثم الموسوي)

نقابة المحررين

دعوة هيئة الناخبين إلى اجتماع عادي

عملاً بالمواد ٢٤ إلى ٢٨ من قانون تنظيم مهنة الهندسة والمادة ٤٠ من النظام الداخلي تدعى هيئة الناخبين لعقد اجتماع عادي في دار النقابة - بيت المهندس في الرابعة من بعد ظهر الخميس ٢٣ أيلول ٢٠٢١، وفي حال عدم اكتمال النصاب تدعى هيئة الناخبين لعقد الاجتماع الثاني في الرابعة من بعد ظهر يوم الخميس ٣٠ أيلول ٢٠٢١ ، وبعد الاجتماع قانونياً مهما كان عدد الحاضرين.

جدول الاعمال:

١ ـ الاستماع الى تقرير مجلس النقابة ومناقشته.

النقيب عارف ياسين

خضع اللاعبون لفحص كورونا قبل اللقاء (موقع الاتحاد اللبناني لكرة القدم)

تصفيات المونديال

لبنان ينازل الإمارات مُثقلاً بالصعوبات والإصابات

يبدأ منتخب لبنان لكرة القدم مشواراً جديداً مع الإمارات حيث يلعب بضيافة منتخبها اليوم الساعة 19:45 في أولى مباراته ضمن المجموعة الأولى من الدور النهائي المؤهل إلى نهائيات كأس العالم 2022. مواجهةٌ لا يخفى أنها صعبة على اللبنانيين. لكنها أيضاً يمكن أن تفتح الباب على مشوارٍ ناجح رغم كل المعوقات والصعوبات المعروفة

من تدريبات المنتخب اللبناني عشية مواجهة الإمارات (موقع الاتحاد اللبناني لكرة القدم)

شربل كريّم

قبل 4 أيام على الذكرى العاشرة لذاك الانتصار الوحيد الذي حقّقه لبنان على الإمارات في تاريخ لقاءاتهما، تتجدّد المواجهة بين «رجال الأرز» و«الأبيض» في مرحلةٍ مهمة جداً من التصفيات المونديالية.

المنتخبان اللذان التقيا 11 مرة رسمياً وودياً منذ لقائهما الأول عام 1979 ضمن تصفيات كأس آسيا 1980 (فازت الإمارات 7 مرات مقابل فوز وحيد للبنان و3 تعادلات) يدركان تماماً أن أوّل مباراة في هذا الدور هي الأهم لأنها ستشكّل نقطة انطلاق وترسم طريقاً واضحاً لكلٍّ منهما قبل الغوص في المباريات الأخرى ومنها ما يحمل صعوبة أكبر بالتأكيد بحكم وجود كوريا الجنوبية وإيران والعراق في المجموعة، إضافةً إلى المنتخب السوري الذي يملك بدوره عناصر جيّدة.

ولهذا السبب اختار المنتخب الإماراتي «استاد زعبيل» في دبي مرةً جديدة بعدما اعتاد طوال سنوات خلت على خوض المباريات المهمة في العاصمة أبوظبي أو العين، فهناك في هذا الملعب تُطلّ الأجواء الإيجابية بالنسبة إلى أصحاب الأرض الذين كانوا قد تصدّروا المجموعة السابعة بعد فوزٍ على فيتنام (3-2) في الجولة الأخيرة من الدور السابق.

ورغم الظهور القويّ للإمارات في هذه التصفيات، فإنّ الحذر كان واضحاً في كلام مدربها الهولندي المعروف «بيرت فان مارفيك» ولاعبيه الذين لم يظهروا أي استهانة بخصمهم، وهو أمر مردّه إلى الصيت الذي صنعه لبنان لنفسه سنةً بعد أخرى حتى أطل في كأس آسيا الأخيرة التي أقيمت في الإمارات نفسها.

لكن لا يخفى أن مشاكل لبنان هي أكبر بكثير من تلك التي عرفها المنتخب الإماراتي عشية اللقاء، إذ أقلّه خسر اللبنانيون لاعباً واحداً في كلّ خطٍ من خطوطهم، انطلاقاً من حراسة المرمى حيث يغيب الحارسان مهدي خليل (إصابة) وعلي ضاهر (كورونا)، ومروراً بالدفاع حيث ابتعد بدايةً ماهر صبرا (إصابة) ومن ثم نور منصور (كورونا)، ومروراً بخط الوسط الذي شهد إصابة محمد الدهيني بالفيروس أيضاً وعدم التحاقه، ووصولاً إلى الهجوم الذي سيفتقد بالتأكيد إلى محمد قدوح للسبب عينه.

> مشاكل لبنان أكبر بكثير من تلك التي عرفها المنتخب الإماراتي عشية اللقاء بينهما

كل هذا يترك المدرب الجديد التشيكي إيفان هاشيك أمام مهمة معقّدة وحسابات مجهولة النتائج، لكن الإيجابية الوحيدة بالنسبة إليه هي أن المنتخب يضمّ عناصر كثيرة سبق أن خاضت غمار مباريات دولية حساسة من هذا النوع، وغالبيتها من المحترفين في الخارج الذين يمكن الاعتماد على خبرتهم واحتكاكهم بلاعبين على مستوى عالٍ لصناعة الفارق.

وهذه المسألة تُختصر بوجود جوان العمري الذي احترف في الإمارات سابقاً تماماً كما هو حال حسن معتوق، في وقتٍ يبدو وجود الأخوين روبرت واليكس ملكي مهماً جداً بفعل اكتسابهما الخبرة الآسيوية المطلوبة. وكذا بالنسبة إلى نادر مطر المنضم حديثاً إلى المعيذر القطري، بينما يمكن لحسن «سوني» سعد المتألق أخيراً مع المنتخب والوحدات الأردني وعمر شعبان «بوغيل» وباسل جرادي أن يؤمّنوا التوازن التكتيكي بفعل نضجهم على هذا الصعيد وبروزهم مع الأندية التي يلعبون لها، تماماً كما هو حال ربيع عطايا القادم من ماليزيا بمعنوياتٍ عالية.

لكن الخبرة والمعنويات ليست كل شيء، إذ يجب النظر إلى إمكانات المنتخب الإماراتي وتحليلها بشكلٍ صحيح لمعرفة إيجاد الحلول وتفادي أي نتيجة سلبية، وهي مسألة ترتبط بالجهاز الفني كاملاً الذي لا بدّ أنه جمع المعلومات المطلوبة لقراءة «الأبيض» الذي لا يعاني من مشاكل جمّة كما هو حال لبنان، إذ إن غياباته المهمّة اقتصرت على خسارته مدافع بني ياس حسن المحرمي بسبب إصابة في الركبة، بينما تعكّرت استعداداته بمعاناة لاعب الوحدة خليل الحمادي من وعكة صحية، فتمّ استبداله بلاعب الوصل علي صالح، إضافةً إلى استدعاء طارئ للاعب شباب الأهلي عبد الله النقبي.

تصفيات كأس العالم

لبنان x الإمارات 19:45
إيران x سوريا 19:00
السويد x إسبانيا 21:45
ايطاليا x بلغاريا 21:45
المجر x إنكلترا 21:45

بريميرليغ

سوق انتقالات ضعيف... ليفربول يلعب بالنار

أقفل سوق الانتقالات مساء الثلاثاء بعد أن شهد إثارة كبيرة في ساعاته الأخيرة، مع انتقال أسماء كبيرة وبقاء أخرى مع أنديتها. ولكن هناك في مدينة شمال ـ غرب إنكلتراكان الهدوء سيّد الموقف، مع عزوف ليفربول عن إجراء تعاقدات مهمّة على غرار أندية بريميرليغ. وخاصة تشيلسي ومانشستر يونايتد. مدرب النادي يورغن كلوب اختار تعزيز خطّ دفاعه بلاعب من طراز عالٍ، فيما بقي جميع الأسماء تقريباً على حالها. فهل سيكون قادراً على المنافسة؟

تعاقد ليفربول هذا الصيف مع ابراهيما كوناتي من لايبزك الألماني مقابل 40 مليون يورو، لتكون هذه الصفقة الوحيدة التي يمكن البناء عليها لهذا الموسم وللمستقبل أيضاً. وإضافة إلى كوناتي عاد إلى الفريق من الإعارة كل من تاكومي مينامينو الذي لعب مع ساوثهامبتون، ولوريس كاريوس من أونيون بيرلين وسيب فان دي بيرغ من بريستون، إضافة إلى ماركو غروبيتش من بورتو البرتغالي. أسماء ليست قادرة على حمل الفريق بكل تأكيد، خاصة في وقت رحل عن النادي كلّ من جورجينيو فينالدوم إلى باريس سان جيرمان مجاناً، كما شيردان شاكيري الذي حطّ الرحال في ليون الفرنسي.

يريد كلوب من كوناتي دعم قلب الدفاع الهولندي فريجيل فان دايك الذي تعرض لإصابة أبعدته لوقت طويل عن الملاعب، فيما سيُبقي على تشكيلته المعتادة في الوسط والهجوم. فضّل المدرب الألماني الاعتماد على جوردان هندرسون وفابينيو وتياغو الكانتارا في الوسط، رغم أن الأخير لا يبدو أنه انسجم بالشكل المطلوب مع الفريق

> اكتفى ليفربول بالتوقيع مع ابراهيما كوناتي من لايبزك الالماني مقابل 40 مليون يورو

الموسم الفائت، وهو ليس اللاعب الذي كان في بايرن ميونيخ. خط الوسط هذا هو على الورق أضعف من خط وسط تشيلسي الذي يضم كلاً من جورجينيو (أفضل لاعب في أوروبا) ونغولو كانتيه، كما أن خط وسط السيتي الذي يضم كلاً من غوندوغان ودي بروين ورودري والوافد الجديد غريليتش هو أعلى من خط وسط ليفربول. وإضافة إلى كلّ هذا، فإن كلوب لم يحلّ مشاكل خط الهجوم، خاصة مع تراجع مستوى البرازيلي روبيرتو فيرمينو الموسم الفائت، واستمرار الخلافات بين السينيغالي سادية مانيه والمصري محمد صلاح.

بعد سنوات من الغياب عاد نادي ليفربول أخيراً إلى موقعه الطبيعي في قمة الكرة الإنكليزية والأوروبية. «الثورة الحمراء» بدأت مع تولّي المدرب الألماني يورغن كلوب رئاسة العارضة الفنية موسم 2015 . 2016، وبالفعل حقق النادي بطولة دوري أبطال أوروبا قبل موسمين، وبطولة الدوري الإنكليزي الموسم قبل الأخير، إضافة إلى العديد من البطولات المحلية والخارجية. عودة ليفربول إلى الواجهة دقّت ناقوس الخطر في إنكلترا، ودفعت بالعديد من الأندية إلى تدعيم صفوفها من أجل المنافسة، وهو ما نجح به تشيلسي ومانشستر سيتي ومانشستر يونايتد بسبر على الطريق الصحيح هو الآخر بعد تعاقده مع جايدن سانشو وكريستيانو رونالدو، إضافة إلى حفاظه على بول بوغبا.

ازدياد المنافسة كان من المفترض أن يدفع ليفربول لتدعيم تشكيلته الأساسية ودكة البدلاء، إلا أن الإدارة والمدرب اتّخذا الخيار الآخر، وهو الإبقاء على الأسماء ذاتها تقريباً هذا الموسم، وعدم دخول السوق الصيفي (أُغلق مساء الثلاثاء الفائت) بالشكل المطلوب، وهو ما يمكن أن يضع النادي خارج المنافسة مقارنة بالآخرين.

لا يمتلك النادي الإنكليزي دكّة بدلاء جيدة (أ ف ب)

الكرة الأوروبية

رئيس «ليغا» ينتقد سان جرمان

انتقد رئيس رابطة الدوري الإسباني في كرة القدم خافيير تيباس نادي باريس سان جيرمان الفرنسي بـ«الأندية-الدول هم خطرون على النظام الاقتصادي لكرة القدم كخطورة الدوري السوبر الأوروبي (الذي لم يبصر النور بعد انسحاب الأعضاء المؤسسين). لقد تعرضنا لانتقادات على خلفية الدوري السوبر لأنه يدمّر كرة القدم الأوروبية ونحن بدورنا ننتقد باريس سان جيرمان بنفس القدر».

وكان النادي الباريسي المملوك من صندوق الاستثمار القطري «كيو آس

(أ ف ب)

آي» (قطر للاستثمار الرياضي)، رفض عرضين الأول بقيمة 160 مليون يورو والثاني 180 مليوناً من ريال مدريد للتخلي عن خدمات نجمه المهاجم كيليان مبابي الذي ينتهي عقده في العام المقبل.

في المقابل، دعّم سان جيرمان صفوفه بلاعبين من العيار الثقيل بعدما كان الأنشط في سوق الانتقالات، على رأسهم الأرجنتيني ليونيل ميسي من برشلونة وقائد ريال مدريد سيرخيو راموس ولاعب الوسط الهولندي جورجينيو فينالدوم والحارس الإيطالي جانلويجي دوناروما في صفقات انتقالات حرة، إضافة إلى الظهير الأيمن المغربي أشرف حكيمي من بطل الدوري الإيطالي إنتر مقابل 60 مليون يورو.

وحتمت هذه التعاقدات أعباء مالية إضافية لا يمكن لأي ناد تحملها في ظل الديون التي ترزح تحتها معظم هذه الأندية، بسبب تداعيات فيروس كورونا في القارة العجوز.

وأضاف رئيس الرابطة وهي الجهة التي تدير شؤون كرة القدم الإسبانية المحترفة «قاربت خسائر «كوفيد-19» 300 مليون يورو، وتراجعت عائدات النقل التلفزيوني بنسبة 40 في المئة في فرنسا، و500 مليون يورو رواتب؟ غير مقبول».

ومع العديد من الأندية على غرار برشلونة المثقلة بالديون والتي دخلت بسباق لعلاج الضبط المالي، فقد الدوري الإسباني جميع نجومه الكبار في غضون بضع سنوات مع رحيل البرازيلي نيمار في عام 2017، وتبعه البرتغالي كريستيانو رونالدو في 2018، ثم المدرب الفرنسي زين الدين زيدان، وأخيراً راموس وميسي هذا الصيف.

الأخير يبدو غير مرتاح في ليفربول وهو أبدى رغبة بالرحيل إلا أن الأمر لم يتحقق.

يواصل كلوب رهانه على الظهيرين أرنولد وروبيرتسون، إلا أن هذا الأمر لا يمكن أن يجعله منافساً بهذه السهولة، وبحسب العديد من المراقبين فإن المدرب الألماني كان مطالباً بتدعيم خط الوسط، وتغيير خطة الاعتماد على الأظهرة في الفريق، إذا كان يريد المنافسة هذا الموسم، وعدم الاكتفاء بالمركز الثالث كما حصل الموسم الماضي. ومن الأمور اللافتة هي عدم التوقيع مع لاعبين بدلاء على مستوى جيد، خاصة أن الفريق عانى كثيراً من إصابات الموسم الماضي، بعد إصابة فان دايك وغوميز وهندرسون... وعدم وجود من يعوضهم.

سوق الانتقالات كان صادماً لعشّاق النادي الإنكليزي الذين يمنّون النفس بالوقوف مجدداً على منصات التتويج ومقارعة الأندية المنافسة محلّياً وأوروبياً، إلا أنه على الورق تبدو الأمور صعبة نظراً لقوة الأندية الأخرى. المستقبل القريب سيعطي صورة أوضح.

(الأخبار)

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ للتلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 01/ 666314 ـ 15، 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

نجاح المقاومة يمرّ بترسيخ مفهوم المواطنة

صفية سعادة *

للدولة الحديثة التي نشأت مع بداية القرن السابع عشر في أوروبا مرتكزات تختلف جذريًا عمّا سبقها من تنظيمات اجتماعية، لذلك سُميت بالدولة «الحديثة»، فالدولة الحديثة هي «الدولة - الأمّة» (nation-state)، أو الدولة الوطنيّة/ القوميّة، حيث ينتمي الشعب فيها إلى أرض جغرافية محدّدة، وحيث الهوية وجواز السفر يعودان إلى هذه الأرض بالذات، لا إلى غيرها من المتّحدات. فالعنوان الأساس للهوية هو: مكان الإقامة، بينما تمحورت الهوية ما قبل الدولة الحديثة حول الدين والملة والقبيلة والعشيرة والعائلة، وهي اتّحادات شخصية، لا متّحدات جغرافية.

الاختلاف الجذريّ تمحور إذاً حول انحسار الانتماء «الشخصي»، وحلول مفهوم انتماء أعضاء المجتمع إلى أرض مشتركة بمعزل عن دينهم أو اثنيتهم أو عرقهم أو طائفتهم. نتج عن ذلك تغيّرات بالغة الأهمية، فهُويّة الفرد ما قبل الدولة - الأمّة تقوم على علاقات الدم، كما يحصل في القبيلة والعشيرة والعائلة، أو على العلاقات الدينية عبر الانتماء الشخصي الإيماني. وفي كلتا الحالتين، تلعب الجغرافيا دوراً ثانوياً، وهي دائمة التحوّل بحسب ارتحال القبيلة من جهة، أو بحسب امتداد الوهج الديني من جهة أخرى. فالأديان لا تعترف بحدود جغرافيّة، أو انتماء جغرافيّ، وهي مفتوحة للبشرية جمعاء.

مع تطوّر بناء الدولة - الأمّة، سقط مفهوم النسب لصالح المساواة التامة بين المواطنين، وتلاشت الأرستقراطية التي تتوارث امتيازاتها على أساس علاقات الدم، ومنها النظام الملكي ليحلّ محله نظام المواطنة الديمقراطي، فاستُبدلت سلطة الملك المطلقة، والمستمدّة من كونه ظلّ الله على الأرض، بالشعب الموجود على هذه الأرض، وأصبح هذا الأخير مصدر السلطات، كما ألغيت القوانين الدينية وحلّت محلّها القوانين العقلانية الوضعية، وأصبح الدين محصوراً في الحيّز الخاص للمؤمن، فهو حرّ في اختيار دينه وطقوسه على ألّا تتضارب وقوانين الدولة الوطنية، وبالتالي أصبح رجل الدين مواطناً في الدرجة الأولى، لا سلطة له أعلى من سلطة الدولة، وعليه الانصياع لقوانينها وإلا اعتُبر خائناً لوطنه.

هذا النموذج، نموذج الدولة - الأمّة، لم يتبلور بعد في المشرق العربي، ذلك أن الغرب الذي بنى ترسانة وطنية قوية خلال قرنين من الزمن، استطاع اكتساح منظومة السلطنة العثمانية القائمة على نظام ملل ديني مبعثر ومتنافر ومتضاد، ثم قام بتقسيم المنطقة بحسب أهوائه ومصالحه مستغلّاً التقسيمات المَلّية المتضاربة، وسمّاها زوراً دولاً وطنية. وفيما بعد، تابعت الولايات المتحدة الأميركية نفس السياسات الاستعمارية، إنما باسم الديمقراطية، بالرغم من معرفتها بخطل ادّعاءاتها، إذ إن مفهوم الديمقراطية الحرفي هو: حكم الشعب لنفسه، فالقرار والمصير يرجعان للشعب، لا لدولة تحتلّ أراضيه كما حصل في العراق، وغيرها من دول العالم الثالث.

المقاومة الشعبية

مفهوم المقاومة مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الدولة الحديثة، أو الدولة الوطنية، لأن المقاومة تعني الدفاع عن الأرض، فهي تنشأ نتيجة حصول احتلال لأرضها حصراً، ولا تنشأ لأسباب دينية أو اثنية أو عرقية أو قبلية، كون الانتماء والهوية في العصر الحديث مرتبطين ارتباطاً وثيقاً بالأرض، فكلّ خسارة للأرض تعني خسارة هوية أصحاب الأرض، لذلك إذا لو استطاعت «إسرائيل» أن تستولي على كل أرض فلسطين، كما تحاول أن تفعل، سيستتبع ذلك حتمية إلغاء الهوية الفلسطينية، لأن الهوية في الدولة الحديثة لا تقوم على النسب أو علاقات الدم أو الاثنية، بل على امتلاك الأرض، وبالتالي يُجبَر الفلسطيني على تبنّي هوية الدولة التي يقيم في أرضها بشكل دائم: فهو أميركي في أميركا، وفرنسي في فرنسا، وتركي في تركيا، وملزمٌ بائتياع قوانينها. من هنا دور المقاومة الأساس، والذي لا بديل منه، في الحفاظ على الهوية الوطنية.

تنشأ المقاومة الشعبية حين يفشل الجيش في الدفاع عن أرض الوطن، هذا ما حصل في لبنان بعد الاحتلال «الإسرائيلي» عام 1982، وفي العراق بعد الاحتلال الأميركي عام 2003. الدفاع عن الأرض حقّ مقدّس ومعترف به دولياً، فطالما الهدف هو الدفاع عن الأرض، لا يهمّ مَن مِن فئات الشعب يتصدى لهذه المهمّة. ففي الحرب العالمية الثانية، احتلّت ألمانيا فرنسا، ودحرت جيشها، ونشأت مقاومة شعبية لمواجهة العدو، ولم يتساءل أحد فيما إذا هذه المقاومة هي من كاثوليك ضد بروتستانت، أو عرقية أو قبلية، كون الانتماء والهوية الفلسطينية، لأن الهوية في الدولة الحديثة خسارة هوية أصحاب الأرض، لذلك إذا لو استطاعت «إسرائيل» أن تستولي على كل أرض فلسطين، كما تحاول أن تفعل، سيستتبع ذلك حتمية إلغاء الهوية الفلسطينية، لأن الهوية في الدولة الحديثة لا تقوم على النسب أو علاقات الدم أو الاثنية، بل على امتلاك الأرض، وبالتالي يُجبَر الفلسطيني على تبنّي هوية الدولة التي يقيم في أرضها بشكل دائم: فهو أميركي في أميركا، وفرنسي في فرنسا، وتركي في تركيا، وملزمٌ بائتياع قوانينها. من هنا دور المقاومة الأساس، والذي لا بديل منه، في الحفاظ على الهوية الوطنية.

تنشأ المقاومة الشعبية حين يفشل الجيش في الدفاع عن أرض الوطن، هذا ما حصل في لبنان بعد الاحتلال «الإسرائيلي» عام 1982، وفي العراق بعد الاحتلال الأميركي عام 2003. الدفاع عن الأرض حقّ مقدّس ومعترف به دولياً، فطالما الهدف هو الدفاع عن الأرض، لا يهمّ مَن مِن فئات الشعب يتصدى لهذه المهمّة. ففي الحرب العالمية الثانية، احتلّت ألمانيا فرنسا، ودحرت جيشها، ونشأت مقاومة شعبية لمواجهة العدو، ولم يتساءل أحد فيما إذا هذه المقاومة هي من كاثوليك ضد بروتستانت، أو عرقية أو قبلية، كون الانتماء والهوية في العصر الحديث مرتبطين ارتباطاً وثيقاً بالأرض، فكلّ خسارة للأرض تعني خسارة هوية أصحاب الأرض، لذلك إذا لو استطاعت «إسرائيل» أن تستولي على كل أرض فلسطين، كما تحاول أن تفعل، سيستتبع ذلك حتمية إلغاء الهوية الفلسطينية، لأن الهوية في الدولة الحديثة لا تقوم على النسب أو علاقات الدم أو الاثنية، بل على امتلاك الأرض، وبالتالي يُجبَر الفلسطيني على تبنّي هوية الدولة التي يقيم في أرضها بشكل دائم: فهو أميركي في أميركا، وفرنسي في فرنسا، وتركي في تركيا، وملزمٌ بائتياع قوانينها. من هنا دور المقاومة الأساس، والذي لا بديل منه، في الحفاظ على الهوية الوطنية.

تنشأ المقاومة الشعبية حين يفشل الجيش في الدفاع عن أرض الوطن، هذا ما حصل في لبنان بعد الاحتلال «الإسرائيلي» عام 1982، وفي العراق بعد الاحتلال الأميركي عام 2003. الدفاع عن الأرض حقّ مقدّس ومعترف به دولياً، فطالما الهدف هو الدفاع عن الأرض، لا يهمّ مَن مِن فئات الشعب يتصدى لهذه المهمّة. ففي الحرب العالمية الثانية، احتلّت ألمانيا فرنسا، ودحرت جيشها، ونشأت مقاومة شعبية لمواجهة العدو، ولم يتساءل أحد فيما إذا هذه المقاومة هي من كاثوليك ضد بروتستانت، أو عرقية أو قبلية، كون الانتماء والهوية في العصر الحديث مرتبطين ارتباطاً وثيقاً بالأرض، فكلّ خسارة للأرض تعني خسارة هوية أصحاب الأرض، لذلك إذا لو استطاعت «إسرائيل» أن تستولي على كل أرض فلسطين، كما تحاول أن تفعل، سيستتبع ذلك حتمية إلغاء الهوية الفلسطينية، لأن الهوية في الدولة الحديثة لا تقوم على النسب أو علاقات الدم أو الاثنية، بل على امتلاك الأرض، وبالتالي يُجبَر الفلسطيني على تبنّي هوية الدولة

> تنشأ المقاومة الشعبية حين يفشل الجيش في الدفاع عن أرض الوطن، هذا ما حصل في لبنان بعد الاحتلال «الإسرائيلي» عام 1982، وفي العراق بعد الاحتلال الأميركي عام 2003

للحفاظ على الأرض، بل من تواطؤ مع عدو محتلّ تريده داعماً لطائفتها على حساب الوطن. ولقد سمعت نائباً في البرلمان اللبناني يقول بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982 إنه يحبّذ استيلاء «إسرائيل» على جنوب لبنان.

حين يمثل الدين أحد دعائم المقاومة الوطنية، فلا ضير في ذلك، أما أن يصبح الدين في مرتبة أعلى من الوطن، وتجير الطائفة مصير الأرض لمصلحتها الشخصية، ففي هذه الحالة، تتحوّل إلى عامل مدمر للدولة الوطنية.

هنا يكمن الاختلاف الجوهري بين حركات مقاومة يدعمها الدين أحياناً كما في العراق ولبنان وفلسطين، إنما هدفها تحرير الأرض، وبين حركات إسلامية بُنيت على أسس الاتحاد الشخصي، والتي لا تعترف بهوية الدولة - الأمّة، ولذلك تُسمى بالحركات «الجهادية»، فهي لا تبغي تحرير وطن من الأوطان، بل إرغام الجميع على اتّباع الاتّحاد الشخصي الذي تترأسه تحت راية تكفير من لا ينصاع لها، والأمر نفسه ينطبق على تيارات مسيحية متطرفة تضع طائفتها فوق المصلحة الوطنية المشتركة.

لذلك، لا يقتصر عمل المقاومة على الشق العسكري، لأن المجهود العسكري يتطلب إعلاماً وصحافيين ومفكّرين ومحامين وأطباء وممرضين ورجال أعمال، أي إنه يتطلّب جهداً جماعياً من كلّ مكونات المجتمع بمعزل عن دينهم أو عرقهم، فالأرض يتشاركها الجميع، ومصيرهم من مصيرها. أما العودة إلى منطق الدولة الحديثة، الدولة الوطنية، والحديث أنني لن أدافع ولن أقاوم لأن المقاومة شيعية، أو سنية أو مسيحية، فهذا يعني أني أرفض الاعتراف بالدولة الوطنية التي أنتمي إليها، ما يعني أن انتمائي وولائي هو لديني وطائفتي ووجودي على أرض مشتركة مع طوائف أخرى عرَضيّ! وبالتالي تصبح المقاومة أمام نارين: نار العدو الخارجي المحتل، ونار الهويات الطائفية اللاغية للشعب والجغرافيا. هذا ما يحدث في العراق وسورية ولبنان، فالاتحاد الشخصي العرقي والديني طاغٍ على مفهوم الاتحاد الجغرافي، لذلك نجد أن بعض السنة السوريين أو العراقيين أو اللبنانيين يعتبرون أنفسهم ينتمون إلى تركيا السنية ضد إخوانهم الشيعة أو المسيحيين، ويحاربون من يشاركهم الأرض، ويحمل جواز السفر نفسه، باسم الدين والمذهب، أي إنه ينفي صفة السوري والعراقي واللبناني عنه، لصالح دولة إسلامية لا يهمّه إن ترأسها تركي أو باكستاني، وهو في سعيه هذا لا يرى أن التركي هويته قومية، ودولته دولة - أمّة تستعمل الدين للسيطرة والهيمنة، وهي قطعاً لن تقبل بأن تسيطر عليها دولة أخرى حتى لو كانت سنية. الأمر نفسه ينطبق على الدولة الإيرانية، التي هي وطنية بالدرجة الأولى، وولاء شعبها لأرضه لا لبس فيه، بمعزل عن دينه أو اثنيته، فإيران تسمي نفسها «جمهورية» أوّلاً، أي إن هويتها الأولى وطنية جامعة؛ وثانياً - فقط ثانياً - تؤكد المبدأ الديني، ما يعني أن ولاء كل رجال دينها هو لإيران، وإن حصل وشذّ أحدهم، فإنه سيُحاكم كخائن لوطنه.

كي تنجح المقاومة على المدى البعيد عليها ترسيخ مفهوم المواطنة، لأن مبدأ «المقاومة» كما أسلفنا وذكرنا، مرتبط ارتباطاً عضوياً بمفهوم الدولة - الأمة، فهو دفاع عن الأرض، ومن يحيا على هذه الأرض، بمعزل عن دينه أو عرقه، وهذا ما يميزها عن الحركات الإسلامية التكفيرية التي ولاؤها ليس للأرض، بل للانتماء المذهبي العابر للدول والقوميات والشعوب. ولكي تنجح المقاومة عليها أن ترسّخ في مدارسها وجامعاتها وثقافتها، المبدأ الوطنيّ/ القوميّ، وأن تسعى لدمج مصالحها مع مصالح الفئات الأخرى من شعبها على الصعيدَين الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، لأن «الكولاج» السياسي النمطي المُتَّبع لا يكفي، ولا يحلّ المعضلة، بل يفاقمها حدة.

* أستاذة جامعية

زلماي خليل زاد... طبّاخ السمّ الأفغانيّ

سعيد محمّد *

«نحن نتوافق بشكله جيد جداً جداً مع طالبان»

دونالد ترامب

الصورة التي يمكن استخلاصها من المشاهد الصادمة لإدارة الأميركيين مطار كابول بعد تنفيذ اتفاقهم مع حركة طالبان بالانسحاب العسكريّ ومن ثمّ أنباء الكارثة الإنسانيّة والجيوسياسيّة التي أطلقها ذلك الاتّفاق المشبوه (الدّوحة 2020) صُممت بدقّة لإعطاء الانطباع بأن الإمبراطورية العظمى في حالة انهيار نهائي، وأن استخباراتها وجيشها مفتقدان للكفاءة بشكل مخجل لا يليق حتى بدولة من العالم الثالث. لكن لا شيء في أفغانستان تحديداً يحدث بالصدفة، وتاريخ التدخّل الأميركي في ذلك البلد منذ ما قبل تدفق القوات السوفياتيّة لمساندة الدولة الاشتراكية هناك في عام 1979، وعلاقة مخابراتهم العريقة والمعقّدة بقبائل البشتون (طالبان واجهتها العسكريّة السياسيّة) يدفعان المراقب للتساؤل حول حقيقة هذا الانسحاب ودوافعه الاستراتيجيّة. وفي ذلك تجاهل كثيرون دور طبّاخ السمّ الأفغاني والممثل الخاص لبايدن لشؤون المصالحة في أفغانستان، زلماي خليل زاد (سبعون عاماً)، البشتوني المتأمرك الذي شكّل ولا يزال الخطوط العريضة لسياسة الولايات المتحدة الاستراتيجيّة في أفغانستان منذ عهد جورج بوش الأب في منتصف الثمانينيات وكان سفيراً للولايات المتحدة لدى كل من أفغانستان والعراق في المراحل الرئيسيّة للحروب الأميركية هناك، ويُعزى إليه دور العقل المدبّر وراء خلق حركة طلاب الشريعة – طالبان – وتسلّمها السلطة في عام (1996)، ومن ثمّ تفكيكها في الحملة العسكريّة بعد حادثة الحادي عشر من سبتمبر (2001)، والآن قيامتها الجديدة (2021) تحضيراً في ما يبدو للعب دور إقليميّ جديد.

خليل زاد، الذي كان فيه مهندس تحوّل العقيدة العسكريّة الأميركيّة إلى مبدأ «الحرب الوقائيّة» خلال عهد الرئيس بوش الابن، لعب دائماً لدى نخبة واشنطن الحاكمة دور المُكلّف بإدارة وإخراج الدراما الأفغانية المتدحرجة، وبصماته موجودة بكثافة على جسد هذا البلد المزّق منذ انطلاق عمليّات تدريب وتسليح وتوجيه وكالة الاستخبارات المركزية لـ(المجاهدين) منذ سبعينيات القرن الماضي، مروراً بالغزو الأميركي لأفغانستان في عام 2001، وانتهاء باتفاق الدّوحة الأخير مع طالبان والانسحاب الأميركي الحالي.

كان خليل زاد اليد اليمنى لـ(بول وولفويتز) الموظّف في وزارة الدّفاع الذي كلّفه ديك تشيني بصياغة موقف عسكري عالمي جديد للولايات المتحدة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي. ووفقاً لما نشرته «نيويورك تايمز» فإن الوثيقة التي وضعها وولفويتز (وصارت تعرف بـ«عقيدة وولفويتز») تقول بأن «الولايات المتحدة يجب أن تصبح القوة العظمى الوحيدة في العالم، وأن تتخذ إجراءات عدوانية لمنع الدول المنافسة - حتى الحلفاء مثل ألمانيا واليابان - من تحدّي التّفوق الاقتصادي والعسكري للولايات المتحدة». وأنّه «ينبغي علينا الحفاظ على آلية فاعلة لردع المنافسين المحتملين حتى من الطموح إلى دور إقليمي أو عالمي أكبر». وكان ذلك الإعلان السافر للإمبريالية الأحادية الجانب في الواقع من صياغة خليل زاد أساساً بعد العمل مع مديره وولفويتز ومستشارين خارجيين منهم أستاذهما في جامعة شيكاغو البروفيسور اليميني المحافظ (الجديد) ألفريد وولستيتر. وقد ادعى خليل زاده أن تشيني ربت على كتفيه حينها، وقال له: «لقد اكتشفت دوراً جديداً لنا في العالم». وفي حين تم حذف اقتراح خليل زاد المثير للجدل حول شنّ «الحروب الوقائيّة» من الوثيقة عندما نشرها البيت الأبيض لاحقاً، إلا أنه استُعيد مرة أخرى بعد عقد من الزمن باسم مبدأ بوش في عهد بوش الابن، واستُخدم لتبرير الحروب الأميركية على أفغانستان والعراق.

وقد تم تعيين خليل زاد «مساعداً خاصاً للرئيس (جورج بوش الابن) لشؤون الخليج وجنوب غرب آسيا وقضايا إقليمية أخرى» وذلك قبل أسابيع من هجمات 11 سبتمبر 2011. وقد حثّ الرئيس على اجتياح أفغانستان في تشرين الأول/ أكتوبر ذلك العام باستخدام ذريعة أن بن لادن، المهندس المزعوم للهجمات، يتوارى تحت حماية نظام طالبان في أفغانستان. ولم يدرك الكثيرون وقتها أن خليل زاد نفسه كان مهندس تسليم السلطة لطلاب مدارس الشريعة المتطرفين من البشتون (طالبان) في عام 1996، وقبلها كان غارقاً إلى أذنيه في التنسيق مع المخابرات المركزية الأميركية كـ(مخبر محلي) مختص بالشؤون الأفغانيّة في الخارجيّة الأميركيّة فيما أُطلق عليه اسم «عمليّة الإعصار – أوبريشن سايكلون» والتي استمرت من عام 1979 إلى عام 1989 وتضمّنت تأسيس الباكستانيّة. ومع نهاية عام 2002، عُيّن خليل زاد سفيراً في بغداد لقيادة التخطيط لـ«عراق ما بعد صدام حسين». ولا شكّ في أن جذور داعش وبقيّة الحركات الإسلامية المتطرفة التي نشأت في المنطقة قد بذرت في ذلك الوقت وبالتعاون مع ذات الرفاق القدامى: المخابرات السعوديّة والأردنيّة والمصريّة.

لاحقاً أوصى مايك بومبيو وزير الخارجية الأميركي ورئيس وكالة الاستخبارات المركزية السابق بتعيين خليل زاد ممثلاً خاصاً لإدارة ترامب (2018). وقد تولّى حينها الدّخول في محادثات سريّة بين الولايات المتحدة وطالبان من خلال ممثلي الحركة لدى الدوحة - راعية الإخوان المسلمين، والممول الأساسي لطالبان خلال السنوات الأخيرة - وذلك دون إبلاغ النظام الأفغاني الرّسمي. ويستشفّ من تصريح لبايدن بأن ترامب التقى بالفعل ممثلين لطالبان في منتجع كامب ديفيد عشيّة 11 سبتمبر 2019. كذلك أفلحت جهود خليل زاد في الضغط على باكستان للإفراج عن المؤسس المشارك لحركة طالبان الملا عبد الغني برادار العقل الاستراتيجي الرئيسي وراء انتصار طالبان في عام 1996 حتى يتمكن من قيادة المحادثات في الدوحة. وقد وقّع برادار بالفعل على «اتّفاق الدّوحة» في فبراير/شباط 2020 الذي وافقت فيه الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي على الانسحاب الكامل، وتولي طالبان السلطة – دون نظام غني الذي سيتم التخلي عنه تالياً كحذاء قديم - مقابل التعهد «بالقيام بما هو ضروري لمنع أفغانستان من أن تصبح ساحة للجماعات الإرهابية أو الأفراد المطلوبين». وهذا التعهّد بالطبع بلا معنى، إذ إن كل تنظيمات المجاهدين في أفغانستان بما فيها طالبان والقاعدة ترتبط بمشغلين من المخابرات الأميركية، وأي صراع مقبل بينها سيكون جزءاً من الأجندة الأميركيّة للإقليم. تلك «الصفقة» التي أبرمها خليل زاد مع طالبان للرئيس ترامب آنذاك، هي ذاتها تماماً التي قبلت بها إدارة بايدن مع تغيير طفيف يجعل تاريخ الانسحاب النهائي للجيش الأميركيّ للولايات المتحدة يوم الحادي عشر من سبتمبر 2021 (تزامناً مع ذكرى مرور 20 عاماً على هجمات نيويورك العتيدة).

لم يكن إذن هذا السقوط المزعوم لأفغانستان في يد طالبان نتيجة «فشل استخباراتي» من قبل وكالة الاستخبارات المركزية أو سوء تقدير عسكري من قبل وزارة الدّفاع. الجميع، كما خليل زاد، كانوا يعرفون ما يفعلونه تماماً، فيما تولت قناة الجزيرة (القطريّة) تصوير ما حدث كأنّه انتصار للإسلام وبأن طالبان حركة تحرر وطني تستحق تعاطف جماهير المغبيين العرب.

لا شكّ في أن الولايات المتحدة في طور أزمة نظامها الليبرالي الحالي بحاجة إلى إعادة ترتيب أوراقها لمرحلة جديدة، وستكون أفغانستان - عقدة الجغرافيا على التقاطع بين ست قوى إقليميّة مهمّة (الصين وروسيا وإيران والهند وباكستان وتركيا) بداية نسق استراتيجي جديد يسمح للإمبراطورية بكسح نفوذ أيّ من منافسيها دون الحاجة إلى التورّط في نزاعات مباشرة مع (بلطجيّة) الإقليم تعرّض جنودها للخطر وتخضع لقوانين الرّدع النووي المتبادل.

ومن الضرورة الانتباه هنا إلى الزيارة السريعة التي قام بها الحاخام الصهيونيّ بيرنارد هنري ليفي إلى العملاء القدامى المناهضين شكليّاً لطالبان - بحكم تباين المذهب الدينيّ والأصول القبليّة - ويقودهم أحمد مسعود (خريّج كليّة ساند هيرست العسكريّة النخبويّة في بريطانيا وكينغ كولدج في لندن، وابن أحمد شاه مسعود أحد أبطال الجهاد الأميركي في أفغانستان إبّان الحرب مع السوفيات). بالطبع، لن يُقدم هذا الحاخام على خطوة مثل تلك دون التنسيق التام بين أجهزة المخابرات الأميركيّة والفرنسيّة، وهي تكشف - مع مقاطع فيديو تسلّم مقاتلي طالبان لأسلحة جنود الحكومة - عن طبيعة النّوايا الأميركيّة لتلك البلاد الحزينة: دور صندوق من الفوضى المدارة بدقّة والقابلة للتفجير في الوقت المناسب وفي الاتجاه المناسب. ولن يكون سوى خليل زاد ذاته مجدداً من يضع مفتاح ذلك الصندوق في جيبه. ولذا ترقّبوا تحركاته في الآتي من الأيّام.

* كاتب من أسرة «الأخبار»

(أ ف ب)

سوريا

بعدما حسم الجيش السوري أمره بالتوجّه نحو بدء عملية عسكرية في درعا، نجح وجهاء المحافظة وشيوخ عشائرها في انتزاع فرصة أخيرة لإرساء حلّ سلمي في المنطقة، سرعان ما أثمرت اتفاقاً جديداً بدأ تطبيقه صباح أمس. وعلى رغم الارتياح الذي طبع اليوم الأوّل من عملية التنفيذ المتجدّدة، إلا أن الجيش لا يزال على تأهّبه، تحسّباً لانقلاب المسلّحين على تعهّداتهم

إقبال كثيف على مراكز التسوية
الجيش يدخل أحياء درعا

درعا ـ جعفر ميا

أنجزت الجهات المعنيّة بتنفيذ اتفاق درعا الجديد، جميع الإجراءات اللازمة لدخول القوى الأمنية والعسكرية السورية والشرطة العسكرية الروسية، برفقة وجهاء عشائر درعا وشيوخها، إلى أحياء درعا البلد، حيث يتمركز المسلّحون، الذين يحاولون، إعلامياً، التقليل

> **شهد مركز التسوية إقبالاً كثيفاً أمس، للمطلوبين للخدمة العسكرية وبدرجة أقل للمسلحين الراغبين بتسوية أوضاعهم**

من أهمّية الاتفاق. وفي المقابل، لم تتراجع الحشود العسكرية للقوات السورية في محيط مركز المدينة وفي الطرق الحيوية، حيث بقيت السواتر الترابية مرتفعة، والدشم العسكرية جاهزة، تحسّباً لنكث المجموعات المسلّحة عهودها في أيّ لحظة، وهو ما حصل مراراً. ويؤكد رئيس «لجنة المصالحة» في درعا، حسين الرفاعي، لـ«الأخبار»، أن «كلّ الخيارات مطروحة، بما فيها العمل العسكري ضدّ الفصائل المسلّحة إذا ما خُرق الاتفاق مجدداً»، مشيراً إلى أن «ما جرى في الاتفاق سينسحب على كلّ بلدات ومناطق الجنوب السوري، تمهيداً لاستعادة الدولة سيطرتها على تلك المناطق». ويأتي ذلك فيما لا تزال اللجنة الأمنية والعسكرية الحكومية تستشعر ارتياحاً، بالنظر إلى ما يملكه الجيش من أوراق قوة، أولاها السيطرة بالنار على كلّ مفاصل المنطقة، إضافة الى الدعم الروسي الكبير على طاولة المباحثات، وإصرار الأخير على تثبيت وقف إطلاق النار، وانتشار مؤسسات الدولة السورية المدنية والعسكرية في درعا، لضمان عودة آمنة للأهالي الذين نزحوا سابقاً، وهو ما كان يصرّح به الروس دائماً أثناء توزيع المساعدات في مراكز الإيواء المؤقّتة في المنطقة الجنوبية.

وخيّم الصمت المطبق على أعضاء «اللجنة المركزية» المفاوضة باسم المسلّحين، طيلة ساعات المفاوضات العصيبة التي جرت في الملعب البلدي على مدى يومين، وأفضت إلى التوصّل إلى الاتفاق الجديد. واكتفت اللجنة، أخيراً، ببيان مقتضب صادر عن الناطق باسمها، عدنان المسالمة، أكد فيه إبرام الاتفاق، مُوسّعاً أسماء المفاوضين ليشملوا وجهاء درعا البلد والعشائر و«الفيلق الخامس» الذي يترعّم لواءه الثامن، أحمد العودة. وشدّد البيان على ضرورة كشف مصير المعتقلين، وإنشاء عدد قليل من النقاط الأمنية، متحدّثاً عن انسحاب مرتقب للجيش السوري من الأحياء التي دخلها بموجب الاتفاق الجديد، على أن يُكتفى بتفعيل مخفر الشرطة في درعا البلد. أمّا زعماء المسلحين فلم يعلّقوا على مجريات الأحداث والمفاوضات، وذلك بعد نجاح الجيش في الدخول إلى أحياء المدينة برفقة عربات الشرطة العسكرية الروسية وعناصر من «اللواء الثامن ـ تسوية»، إضافة إلى دخول جهازَي القضاء والأمن العسكريَّين إلى مركز التسوية المُنشأ حديثاً. وتعزّو المصادر الأمنية المطّلعة على المفاوضات، تواجد «اللواء الثامن ـ تسوية»، إلى أنه «سيتمّ الاعتماد عليه لاحقاً في الريفين الشرقي والغربي، حيث السطوة الكبيرة له»، على رغم عمل الأجهزة الحكومية على تحجيمه في المفاوضات.

وبموجب الاتفاق الجديد، تمّ تقسيم أحياء درعا إلى 3 قطاعاتٍ بعدد الأحياء التي يتحصّن فيها المسلحون. والبدايةُ كانت من درعا البلد، عبر افتتاح مركز التسوية في حيّ الأربعين، والذي شهد إقبالاً كثيفاً صباح أمس، للمطلوبين للخدمة العسكرية، وبدرجة أقلّ للمسلحين الراغبين في تسوية أوضاعهم وتسليم أسلحتهم، بعدد إجمالي اقترب من 100 شخص عند الساعات الأولى للتنفيذ، وسط توقّعات بازدياد الأعداد خلال الأيام المقبلة. أمّا في شأن نوعية السلاح المُسلَّم، فتمّ توثيق تسليم عشرات البنادق الحربية المصنّفة سلاحاً فردياً، بينما غابت عربات «الدوشكا» والآليات الثقيلة التي تحدّثت الدولة السورية عنها مراراً. وينصّ الاتفاق على انسحاب المسلحين الرافضين للتسوية إلى حيّ المَخيم المجاور، مبدئياً، في انتظار الاتفاق على المراحل التالية، وبدورهما، يغيب القياديان البارزان في فصائل درعا، محمد المسالمة ومؤيد الحرفوش، عن المشهد. وتشير المصادر الأمنية، إلى أنهما «اتجها إلى حيّي المخيم وطريق السدّ، حيث يأملان في كسب مزيد من الوقت، لتغيير الموازين قبل الصعود إلى الحافلات الخضراء باتجاه الشمال». ويؤكد قائد عسكري في المنطقة الجنوبية، لـ«الأخبار»، أن «كلّ درعا سترفع العلم السوري، وستنتهي مظاهر الفوضى المسلحة خلال بضعة أشهر، سلمياً أو عسكرياً»، مضيفاً أن «الحرفوش والمسالمة، ومعهما بضع مئات فقط من المسلحين، لن يتمكّنوا من الصمود في معاقلهم الجديدة، إذا ما دخل الجيش السوري بتعداد ضخم إلى درعا البلد (...) حينها لا بديل عن الحافلات الخضراء سوى التوجّه إلى الحدود الأردنية القديمة في موقع الرمثا، من دون ضمانات بألّا يطلق الجيش الأردني النار عليهم، تطبيقاً لقواعد الاشتباك في التعامل مع المسلحين والمهرّبين».

لجأ المسلحون إلى حيّي المخيم وطريق السدّ بعدما انسحبوا من حيّ درعا البلد (أ ف ب)

لجنة حكومية لاستعادة المستثمرين: سوريا تكافح لإحياء الصناعة

على رغم العقبات الكبيرة التي تعترض طريقها، سواء لنواحي تأمين الطاقة أو تجهيز البنى التحتية أو تصريف المنتجات، تكافح الحكومة السورية لإعادة اجتذاب الصناعيّين والمستثمرين، أملاً في تحريك عجلة الاقتصاد المحلّي الذي لا يزال يواجه ركوداً كبيراً

دمشق ـ محمود عبد اللطيف

لا تنقطع دعوات الحكومة السورية، الصناعيّين والمستثمرين، للعودة إلى السوق المحلّية بما يسهم في إعادة الإنتاج إلى ما قبل الأزمة. وهي، من أجل ذلك، بدأت إنشاء قنوات تواصل مع هؤلاء من أجل تشجيعهم على استئناف أعمالهم.

ويؤكد وزير الصناعة السوري، زياد صباغ، في حديث إلى «الأخبار»، وجود «تنسيق كامل بين الوزارات السورية لتحقيق عودة الصناعيّين، من خلال توفير بيئةٍ آمنة للاستثمار في سوريا، من حيث البنى التحتية والمحروقات اللازمة لتشغيل المعامل». ويلفت إلى أن «الحكومة تعمل حالياً على إعادة تأهيل محطات توليد الكهرباء التي كانت قد تعرّضت لأضرار كبيرة بفعل المعارك التي شهدتها الأراضي السورية»، مضيفاً أنه «من المتوقّع أن تدخل المحطة الحرارية في حلب، بعد إعادة صيانة العنفات تباعاً، الخدمة مع نهاية العام الحالي، كما أنه من المخطّط أن تدخل محطّة التوليد الكهروضوئية الخاصة بمدينة عدرا العمالية في الخدمة خلال الفترة نفسها». ويتحدث صباغ عن «استثمارات عربية في طريقها إلى سوريا من خلال بعض رجال الأعمال الذين يبدون اهتماماً بالسوق السورية»، مشيراً إلى أن «الحكومة تعمل على حلّ كلّ ملفّات الصناعيّين الراغبين في العودة، سواءً لناحية التعثّر في سداد الديون والضرائب، أو لناحية حلّ الملفات الأمنية إن وُجدت». وبحسب معلومات «الأخبار»، فقد تمّ، بالفعل، تشكيل لجنةٍ للتواصل مع المستثمرين العرب والصناعيّين السوريين، من أجل منحهم التسهيلات اللازمة لعودتهم، مع الحفاظ على استثماراتهم الحالية في دول تواجدهم. وفي هذا الإطار، يلفت صباغ إلى أنه «لا توجد إحصائيات دقيقة عن حجم رأس المال السوري المستثمر في الدول المستضيفة حالياً، لكون المستثمرين السوريّين لم يقدّموا بيانات حول حجم استثماراتهم في هذه الدول، إلّا أن عدداً كبيراً منهم تمّ التواصل معهم عبر الغرف الصناعية».

تحدّي الكهرباء

بالحديث عن الصناعة، تبرز حلب بوصفها العاصمة الاقتصادية لسوريا، والتي تحتضن أكبر كتلة من المنشآت الصناعية الخاصة في البلاد، وهو ما جعل حجم الأضرار المسجّلة فيها جرّاء المعارك، بالغاً. مع ذلك، يكشف نائب رئيس غرفة الصناعة في المدينة، مصطفى كواية، لـ«الأخبار»، عن عودة العمل إلى 19 ألف منشأة صناعية من أصل 35 ألفاً متواجدة في حلب، مبيّناً أن غالبية هذه المنشآت تعمل في الصناعات النسيجية التي تعتمد حالياً على استيراد نحو 65 في المئة من المواد الأولية، بعدما كانت تعتمد على الإنتاج المحلي لتأمين ما يزيد عن 90 في المئة من تلك المواد (تراجع الإنتاج المحلي من القطن بشكل كبير، بالنظر إلى أن غالبية المساحات الزراعية المخصّصة لزراعته تقع ضمن مناطق تسيطر عليها قوات سورية الديمقراطية، والأخيرة تعمد إلى نقله بطرق غير شرعية إلى أسواق إقليم شمال العراق). وتؤمّن الحكومة السورية التيار الكهربائي للمدينة الصناعية في «الشيخ نجّار» على مدار الساعة، في حين توفّره بمعدّل 12 ساعة يومياً للمناطق الصناعية السبع عشرة الأخرى في حلب، وتقطعه كلّياً عن المنشآت كافّة خلال أيام العطل في ظلّ أزمة تأمين الطاقة التي تشهدها البلاد.

يختلف الأمر جذرياً بالنسبة إلى مدينة عدرا الواقعة إلى الشرق من دمشق. فالمدينة التي تُعدّ واحدة من كبريات المدن الصناعية في سوريا لم تتعرّض للدمار، وقد ازداد عدد المنشآت الصناعية التي عادت للعمل فيها من 628 منشأة في العام 2016 إلى 1068 منشأة حالياً، علماً أنها تحتوي بالإجمال على 2300 منشأة صناعية مجهّزة، إضافةً إلى 5100 مقسم مخصّص للبدء بالأعمال الإنشائية، وهي مقاسم مجهّزة من حيث البنى التحتية. ويوضح مدير «عدرا الصناعية»، فارس فارس، لـ«الأخبار»، أن «معظم المعامل المملوكة لمستثمرين عرب لم تتوقّف خلال فترة الحرب على الرغم من العقوبات المفروضة على سوريا»، مضيفاً أن «توقّف بعض المعامل نتج من نقص المواد الأولية أو كساد في الأسواق العالمية، إلّا أنّ معظم المنشآت العاملة في المدينة عادت للإنتاج والتصدير»، متابعاً أن «الحكومة السورية تعمل على توفير 140 ميغاواط من التيار الكهربائي لتضمن تغذية المدينة الصناعية على مدار الساعة، ما عدا أيام العطل المعمول بها في المعامل، وقد أتاح قانون الاستثمار رقم 18 للعام 2021 الفرصة أمام تحسين واقع الاستثمار في سوريا».

عقبات ميدانية

تبدو مسألة تأمين الطريق الدولية في الجزء الرابط بين محافظتَي حلب واللاذقية مروراً بأراضي محافظة إدلب، واحداً من أهم مقوّمات إنعاش الرئة الاقتصادية للبلاد، والمتمثّلة في حلب. ويتطلّب ذلك إلزام الجانب التركي بتنفيذ تعهّداته بإجبار الفصائل المسلّحة على الانسحاب إلى شمال الطريق، بعمق يؤمّن حركة القوافل التجارية بين مراكز الإنتاج في حلب والواجهة البحرية الأساسية لسوريا، والمتمثّلة في ميناء اللاذقية. من جهة أخرى، يُعدّ العراق أكبر الأسواق القريبة لتصريف المنتجات السورية، إلّا أن تواجد قاعدة مشتركة بين القوات الأميركية والبريطانية في منطقة التنف، يقطع الطريق الأقصر الذي يربط بين دمشق وبغداد، والذي تقلّ كلفة النقل البرّي عبره من كلفة استخدام معبر «البوكمال ـ القائم». أيضاً، تعمل الحكومة السورية حالياً على إعادة تأمين الجنوب من خلال فرض اتفاق تهدئة طويل الأمد على الفصائل المسلّحة المعروفة بـ«فصائل التسوية»، بما يسمح بإعادة فتح معبر «نصيب ـ جابر» الرابط بين الأراضي السورية والأردنية.

> **تم تشكيل لجنة للتواصل مع المستثمرين العرب والصناعيين السوريين للعودة إلى سوريا**

تعمل الحكومة السورية على إعادة تأهيل محطات توليد الكهرباء التي تعرّضت لأضرار كبيرة بفعل المعارك (أ ف ب)

افتتاح «خان الحرير» (لا) يبعث التفاؤل

حلب ـ نغم قدسية

تشهد حلب القديمة، منذ توقّف المعارك فيها، أعمال ترميم مختلفة تطال أسواقها ومعالمها الأثرية، وصولاً إلى «خان الحرير»، المعروف بأسواقه الحجرية المزيّنة بمظلّات خشبية. وكما يدلّ عليه اسمه، يُشتهر السوق ببيع الأقمشة الحريرية وخيوط القطن، وهو يضمّ 60 محلاً من بينهم محلّات للضيافة الحلبية التقليدية. ويوم الأحد الماضي، أعيد افتتاح الخان بعد أن استغرق ترميمه أكثر من عام ونصف العام، بالاشتراك بين مؤسسة «الأمانة السورية للتنمية» و«شبكة الآغا خان» الثقافية ومحافظة حلب، لكن التجّار لا يبدون تفاؤلاً كبيراً بذلك. إذ يقول عبد الرحمن بسوت، لـ«الأخبار»: «لا يمكننا المواظبة على افتتاح محالنا من دون كهرباء، ومن الصعب استقطاب الزبائن إلى السوق من دون توفّر عدد ساعات كافٍ من التغذية الكهربائية». وكانت محافظة حلب وعدت بتأمين الكهرباء للأسواق المرمّمة حديثاً، يومياً من الحادية عشرة قبل الظهر إلى السابعة مساءً، بحسب ما أفاد به تجّار «خان الحرير»، فيما لا يزال تجار آخرون ينتظرون ترميم أسواق أخرى مجاورة للخان، بما سينعكس إيجاباً على الحركة التجارية في المنطقة. وفي هذا الإطار، يعتقد عبد الرحمن ناولو، في حديثه إلى «الأخبار»، أن «استكمال ترميم الجامع الأموي الكبير المجاور للسوق سيأتي بزوار أكثر، ما يجعلنا نتأمّل بحركة تجارية مرتقبة ولو كانت بعيدة المنال الآن». أيضاً، سينعكس افتتاح «خان الحرير» إيجاباً على سوق السقطية المجاور له، لاسيما وأن سوق «السقطية» لم يشهد بعد، على رغم مرور عام على ترميمه وافتتاحه، الحركة التجارية المطلوبة، والسبب يعود إلى تعذّر الوصول إليه كونه يجاور أسواقاً أخرى ما تزال مدمّرة. وعلى هامش افتتاح الخان، تمّ توقيع اتفاقية جديدة للبدء بترميم سوق الجمال، فيما لا يزال مصير الأسواق الأخرى المجاورة مجهولاً، وترميمها قد يستغرق سنوات.

يتطلع تجار السوق إلى العودة لافتتاح محالهم بتوافر شروط معينة أهمها الكهرباء. (الأخبار)

تحليل إخباري

تحوّلات الإقليم تضغط إسرائيل: أيّ خيارات بمواجهة إيران؟

علي حيدر

لا يبدو اقتراح رئيس وزراء العدو، نفتالي بينت، على الرئيس الأميركي، جو بايدن، تشكيل «حلفٍ دفاعي» بين إسرائيل ودول الخليج والأردن لمواجهة «التهديد الإيراني»، مفصولاً عن التحوّلات التي شهدتها البيئة الإقليمية لدولة الاحتلال، وعن تقدير الأخيرة لحجم المخاطر الكامنة في تلك البيئة، وإدراكها محدوديّة خياراتها العمليّاتية الذّاتية في مواجهة هذا المستوى من التهديدات. وإذا كان واضحاً أن الهدف من الاقتراح تحصين الكيان العبري وأمنه القومي من تداعيات التعاظم المستمرّ في قدرات المحور المعادي له، فإن السّؤال يتمحور حول توقيت الطرح ورسائله والمؤشّرات التي يكشفها في شأن المستقبل.

الأكيد أن الاقتراح الذي حمله بينت هو خلاصة ما انتهت إليه تقديرات الأجهزة العسكرية والأمنية الإسرائيلية وتوصياتها، وهو يأتي امتداداً لسلسلة البدائل التي تبلورت تباعاً في أعقاب فشل المخطّطات الأميركية للمنطقة، بدءاً من احتلال العراق عام 2003، مروراً بفشل الرهان على الجماعات الإرهابية، وصولاً إلى الحرب الاقتصادية التي تتعرّض لها قوى المقاومة. ولو أن أيّاً من تلك المخطّطات حقّق أهدافه المؤمّلة، لَما كانت هناك حاجة إلى هذا النوع من الطّروحات، ولَما اضطرّت إسرائيل للاستعانة بتلك الدول التي تكاد تُحوّلها إلى مواقع متقدّمة لخدمة الأمن القومي الإسرائيلي، على رغم تسويق الأمر على أنه «تحالفٌ في مواجهة التهديدات المشتركة».

في محاولة للتّعمية على الدّور الوظيفي لهذه الأنظمة. كذلك، يؤشّر اقتراح بينت إلى أن تل أبيب باتت موقنةً بأن واشنطن تتّجه إلى الخروج من المنطقة، عاجلاً أم آجلاً، مع ما يعنيه هذا من استمرار تراجع النفوذ الأميركي، في وقتٍ يتعاظم فيه التّهديد المباشر المحدق بالكيان الإسرائيلي، ويتّسع نطاقه جغرافياً، إذ لم يَعُد محصوراً بالدائرة الأولى (لبنان وسوريا)، بل بات يمتدّ من داخل فلسطين إلى إيران، مروراً بلبنان وسوريا والعراق واليمن. وهو امتداد من المتعذّر على إسرائيل إحداث تغييراتٍ جوهريّةٍ إزاءه لمصلحتها، ولذا فهي تريد من الولايات المتحدة القيام بالمهمّة المذكورة بالنّيابة عنها، علماً أنّ المخاوف العبرية تتّصل بشكل رئيس بالقدرات الصاروخية والمسيّرة الإيرانية.

> **يعكس اقتراح بينت إدراكه لمحدودية قدرة إسرائيل على مواجهة قدرات أعدائها**

لكن، ما يفاقم المشكلة بالنسبة إلى إسرائيل، أنّ رهاناتها السّابقة على المخطّطات الأميركية التي هدفت إلى القضاء على مصادر التّهديد تلك، باءت بالفشل، فضلاً عن فشلها هي أيضاً في «المعركة بين الحروب»، وهو ما يدفعها اليوم إلى اقتراح تشكيل «تحالف دفاعي» وصفته قناة «كان/ 11» بأنه «تحالف عسكري على غرار حلف شمال الأطلسي»، يحاول الاستفادة من المواقع الجغرافية المتقدّمة للدول العربية المعنيّة، في مواجهة محور المقاومة. وفي تنظيره لذلك، اعتبر بينت أن «التهديد الإيراني يثير تخوّف دول المنطقة، بما فيها بعض الدول الخليجية والأردن»، في حين أن خيارات الأنظمة العربية المذكورة هي التي وضعتها في خندق واحد مع العدو. كذلك، يعكس اقتراح بينت إدراكه لمحدودية قدرة إسرائيلَ على مواجهة قدرات أعدائها. وعلى هذه الخلفية، تضمّن طرحه «نصب رادارات وأجهزة إنذار من تهديدات جوّية من قِبَل إيران على غرار هجمات محتملة بطائرات مُسيّرة مفخّخة». ويأتي هذا في الوقت الذي ارتفعت فيه الأصوات في واشنطن وتل أبيب بالتحذير من مخاطر المسيّرات الهجومية الإيرانية، وفي ظلّ إقرار كبار القادة العسكريين بعدم وجود حلولٍ جذريّةٍ لمواجهة هكذا تهديدات. ولذا، اتفق الطرفان على تشكيل طواقم عملٍ مشتركة لبحث سبل تحييد الخطر الإيراني. لكن مشكلة إسرائيل الرئيسة التي لم تتمكّن من محاصرتها، فضلاً عن حلّها، أن تلك القدرات لا تقتصر على إيران فقط، بل إنّ الأخيرة تُزوّد بها حلفاءها، ومن هنا ينبع الإلحاح الإسرائيلي على الاستعانة بالأميركي (وبعض) العربي على حدّ سواء. إذ إن تل أبيب تدرك تماماً أنّه مهما تطوّرت قدراتها الاعتراضية، فإنها غير قادرة على مواجهة سيناريو يتمّ فيه إمطار الجبهة الداخلية بأنواع الصواريخ كافّة، ومن كلّ الجبهات.

أمّا الدّلالة الأبرز التي لا يمكن القفز عنها، والمتعلّقة بالتوقيت السّياسي، فهي أنّ هذه الاقتراحات الإسرائيلية تقترن بفشل الرهان على مفاوضات فيينا في إخضاع إيران للمطالب الأميركية المتّصلة بالنفوذ الإقليمي والقدرات الصاروخية. ومع أنه ليس واضحاً حتى الآن متى يمكن استئناف هذه المفاوضات، وكيف ستنتهي، إلّا أنّ الأداء الإسرائيلي يكشف أيضاً عن إدراك تل أبيب حقيقة أنّ طهران ليست في وارد التراجع أو إبداء المرونة في كلّ ما يتعلق بدعم حلفائها وقوى المقاومة في المنطقة. ونتيجة ذلك، فإن المخاطر التي تواجهها إسرائيل ستظلّ في مسار تصاعدي متسارع.

يشمل الانتخاب 30 مقعداً تملأ للمرة الأولى أعضاء مجلس الشورى (من الويب)

قضية

على رغم أن قانون انتخابات مجلس الشورى القطري تضمّن أكثر من مادة هدفت إلى الحدّ من غلواء القبلية، إلّا أن طوفاناً من الترشيحات القبلية غمر اللوائح الأوّلية للمرشحين التي صدرت قبل يومين. في مؤشّر إلى التعطّش لفعل الاقتراع في الانتخابات طويلاً. ومع ذلك، تشير الحماسة الزائدة عند القطريين لتذوّق طعم التوجّه إلى الصناديق في انتخابات تشريعية، إلى أن هذه التجربة ستمثّل علامة فارقة في الحياة السياسية لا لقطر فحسب، وإنما للخليج كلّه

انتخابات قطر طوفان القبائل

حسين إبراهيم

لم يُرد رئيس وزراء قطر السابق حمد بن جاسم، أن يصف الانتخابات المزمع إجراؤها في بلاده في الثاني من تشرين الأول المقبل، بأنها تجربة ديمقراطية، مفضّلاً اعتبارها مشاركة شعبية، وهو تعبير بدأت تظهر صحّته، مع نشر لوائح قيد المرشحين. إذ يدرك ابن جاسم، أكثر من أيّ أحد آخر، أن الدولة الخليجية لا تستطيع، حتى إذا أرادت، إجراء تجربة ديمقراطية حقيقية، لأسباب كثيرة، داخلية وخارجية، متّصلة بالنسيج الاجتماعي الملوّن الذي لا يخلو من إشكاليات، وبالثقافة الانتخابية المحدودة، وبالمؤثّرات الخارجية التي يمكن أن تأخذ العملية برمّتها في اتجاه آخر غير المرسوم لها، في دولة صغيرة محاطة بدول كبيرة، مثل حال بلاده. وتستبطن الانتخابات القطرية الكثير من الكوابح، أهمّها أن الانتخاب يشمل 30 مقعداً تمثّل ثلثي أعضاء مجلس الشورى، فيما يعيّن الأمير الأعضاء الـ15 الآخرين؛ وكذلك مسألة الجنسية، حيث يقسم قانون الانتخابات المواطنين القطريين إلى ثلاث فئات: الأولى تضمّ مَن يملكون الجنسية الأصلية، أي الذين نال أجدادهم الجنسية قبل عام 1932، ويحقّ لهم الترشّح والتصويت، والثانية تشمل المولودين في قطر ممّن كان أجدادهم قطريين وتجنّسوا بعد العام المذكور، وهؤلاء يحقّ لهم التصويت ولكن ليس الترشّح، بينما ثمّة فئة ثالثة هي المجنّسون، الذين لا يحق لهم لا الترشّح ولا التصويت.

وبخلاف الاعتقاد السائد، لا تقتصر مشكلة الجنسية على قبيلة آل مرّة، التي نظّمت احتجاجات أخيراً على القانون الذي يضع الكثير من أفرادها في خانة مَن لا يحقّ لهم لا الترشّح ولا التصويت. لكنّ المشكلة في حالة هذه القبيلة تكتسي أبعاداً سياسية، لأن أجزاء منها اتّخذت موقفاً إلى جانب دول المقاطعة الخليجية - المصرية أثناء أزمة 2017، ما حدا بالسلطات القطرية إلى نزع جنسية شيخها، طالب بن لاهوم آل شريم، وعشرات آخرين من أبنائها بداعي امتلاكهم الجنسية السعودية (بمنع القانون القطري ازدواجية الجنسية). كما نُزعت، آنذاك، جنسية شيخ قبيلة بني هاجر، شافي بن ناصر بن حمود آل شافي، لكن بني هاجر يُبدون أكثر اندماجاً بالحياة القطرية، وهم يحتلّون نسبة كبيرة من الوظائف الحكومية.

ولأن الدول المجاورة لقطر استخدمت القبائل العابرة للحدود، كبني مرّة، ضدّ الحكم القطري في مفاصل مختلفة من تاريخ العلاقات، ترتدي المسألة القبلية حساسية، إلى حدّ دفع السلطات القطرية إلى النصّ في أكثر من بند في قانون انتخابات مجلس الشورى، الذي أقرّ في وقت سابق من العام الجاري، على تجريم إثارة النعرات القبلية أو الطائفية. لكن نظرة إلى لوائح قيد المرشحين تُظهر أن العامل القبلي سيكون الأكثر حضوراً في الانتخابات، إذ في الكثير من الدوائر، ترشّح إلى الانتخابات عدد كبير من أفراد القبيلة الواحدة، وفي حالات معيّنة أفراد من العائلة الواحدة، ما يشير إلى شدّة التنافس داخل القبائل والعائلات، وصعوبة الاتفاق على اسم واحد، وهو الأمر الذي قد يكون مردّه أن هذه هي التجربة الأولى، التي يمكن أن تتطوّر لاحقاً لتفرز

> **في الكثير من الدوائر، ترشّح إلى الانتخابات عدد كبير من أفراد القبيلة الواحدة**

متمرّسين في العمل التشريعي، كما يمكن أن تدخل عليها الأحزاب العابرة للحدود. ففي الدائرة 22، مثلاً، ثمّة عشرون مرشحاً يتنافسون على مقعد الدائرة، 19 منهم من آل الكواري، بينما الدائرة 21 فيها 8 مرشحين، كلّهم من آل الكعبي، والدائرة 24 فيها 8 مرشحين، كلّهم من آل المناعي، والدائرة 25 فيها 10 مرشحين، كلّهم من آل الكبيسي، والدائرة 26 فيها 6 مرشحين، كلّهم من آل النعيمي، والدائرة 8 فيها 8 مرشحين، 7 منهم من آل السويدي، والدائرة 20 فيها 12 من أصل 20 مرشحاً من آل المهندي. أما قبيلة بني مرّة، فتركّز مرشحوها في الدائرة 16، حيث تمّ تسجيل 13 مرشحاً من القبيلة، من أصل 22 مرشحاً في الدائرة. وانتقد أفراد من القبيلة جعْل مراكز الاقتراع المخصّصة لها في السيلية قرب الدوحة، بينما تتمركز القبيلة في المناطق القريبة من الحدود مع السعودية. وما إن صدرت لوائح المرشّحين الأولية، حتى اشتعلت المعارك الكلامية، حيث اتهم البعض بني مرّة بالولاء "المضروب"، فيما ردّ الآخيرون بالسؤال عن "كيف يمكن لوطن يصنّف أبناءه بين أصلي ومغشوش أن يطلب منهم الولاء والإخلاص؟".

ومن شأن ارتفاع النزعة القبلية في الترشّح، ثمّ في التصويت، منْع وصول الكفاءات من خارج القبائل الكبرى، ومن الأفراد الصغيرة في القبيلة، كما إضعاف فرص وصول المرأة، على رغم ترشّح 29 امرأة من أصل 294 مرشحاً. وتضمّنت لوائح الترشيح بعض المفارقات، ففي الدائرة 5، ثمّة مرشح واحد سيفوز بالتزكية بعد انتهاء فترة التظلّمات والشكاوى وإعلان قوائم المرشحين النهائية، علماً أنه يحقّ لأيّ ناخب في الدائرة الانتخابية أن يعترض على إدراج مرشح في كشف المرشحين في الدائرة نفسها، لعدم توفّر أيّ من شروط العضوية فيه. لكن على الرغم من طغيان القبلية، تستطيع قطر الاستفادة من التركيبة السكانية التي يغلب عليها الأجانب لإخماد هذه النزعة، إذ يمثّل المواطنون 13 في المئة فحسب من مجمل السكان الذين يفوق عددهم الـ2,6 مليون نسمة. ومن بين الحجج القطرية في وجه المجنّسين الجدد، أن الكثير من هؤلاء المقيمين الأجانب موجودون في الدولة منذ عشرات السنين، ومع هذا لم يتحصّلوا على الجنسية. وتشابه قطر، في ذلك، الإمارات، مع فارق أن أبو ظبي تستخدم هذا الخلل لسحق أيّ طموحات إلى المشاركة السياسية لدى مواطنيها، في حين أنه لا يمكن لقطر استخدام الأسلوب نفسه، لأنها أقامت سياستها الخارجية على التماهي مع جزء لا يُستهان به من طموحات مواطنيها. أمّا في السياسة الداخلية، فالثروة الهائلة وحدها كفيلة بتحييد الكثير من المشاكل وإرضاء معظم المواطنين، على رغم عدم قدرتهم على ممارسة الحريات السياسية بشكل كامل.

أيّ انتخابات خليجية، ومنها القطرية، تستحضر مباشرة انتخابات مجلس الأمّة الكويتي، باعتبارها المقياس الذي يقيس عليه كلّ الخليجيين ما يطمحون إلى ممارسته من حياة سياسية مفتوحة نسبياً. ومثلما لا يوجد في الكويت أعضاء مجلس أمّة من آل الصباح، ليس في قطر مرشّحون لمجلس الشورى من آل ثاني، وذلك لإقامة نوع من التوازن ولو كان محدوداً، على اعتبار أن مؤسسة الحكم بيد آل ثاني، فيجب أن تكون المؤسسة التشريعية بأيدٍ أخرى.

الانتخابات القطرية بالأرقام

2 تشرين الأول المقبل: موعد الانتخابات

294 مرشحاً ضمّتهم القوائم الأولية

29 امرأة بين المرشحين

30 دائرة انتخابية يتمّ اختيار نائب واحد عن كلّ منها

9 أخوة وأخوات يتنافسون في الدوائر 9 و16 و22

21 مرشحاً ومرشحة في الدائرة السادسة عشرة وهو أعلى عدد للمرشحين

مرشّح واحد في الدائرة الخامسة يعتبر فائزاً بالتزكية بعد نشر القوائم النهائية للمرشحين

12 مرشحاً من بني مرّة في الدائرة السادسة عشرة ولا يوجد أيّ مرشح لهم في الدوائر الأخرى

45 عضواً يتكوّن منهم مجلس الشورى

15 عضواً في المجلس يعيّنهم الأمير

30 عاماً العمر المطلوب للمرشح عند قفل باب الترشح

18 عاماً هو سنّ الاقتراع

فلسطين

تقدّم محدود في مباحثات الأسرى: شروط تل أبيب تعلّق التبادل

غزة ـ رجب المدهون

في الوقت الذي تحدّثت فيه مصادر عبرية عن تقدّم في ملفّ تبادل الأسرى بين حركة «حماس» ودولة الاحتلال، أوضحت مصادر فلسطينية، لـ«الأخبار»، أن إنجاز صفقة شاملة أو حتى إتمام المرحلة الأولى من صفقة على مراحل، مرهون بموقف الحكومة الإسرائيلية التي تكاد لا تتيح مجالاً للتحرّك أمام وفدها المفاوض، فيما لا تزال تشترط لتنفيذ المرحلة الأولى الاتفاق على طبيعة المعلومات التي ستحصل عليها بموجبها حول مصير جنودها بالأسرى، بالإضافة إلى الاتفاق على مبادئ المرحلة الثانية. في المقابل، أشارت المصادر إلى أن حركة «حماس» أبلغت الوسيط المصري أنها مستعدّة لإجراء صفقة تبادل شاملة بمرحلة واحدة، على أساس تسليم الجنود الأسرى مباشرة، مقابل الإفراج عن النساء والأطفال والمرضى وأصحاب المحكوميات الكبرى، وبشكل سريع، بما يمهّد لتسريع الجهود المصرية في شأن ملفّات قطاع غزة، وتجاوز الاشتراطات التي تضعها إسرائيل لتحسين الوضع الإنساني والاقتصادي هناك.

وبحسب المصادر، فإن تل أبيب أبلغت القاهرة موافقتها على تنفيذ صفقة تبادل على مرحلتين، شريطة أن تشمل المرحلة الثانية عدداً محدوداً من الأسرى، وأن لا تطاول مَن تصفهم دولة الاحتلال بأن «أيديهم ملطّخة بالدماء»، وهو ما يرفضه الفلسطينيون الذين يعوّلون على الإفراج عن عدد كبير من ذوي المحكوميات العالية، بالإضافة إلى الأسرى القادة. كذلك، كشفت المصادر أن حركة «حماس» اتّمّت، منذ عدّة أشهر، استعداداتها لإنجاز صفقة التبادل، حيث وضعت قيادتها السياسية والعسكرية مبادئ الصفقة، وحدّدت الشروط والأسماء ومَن لهم الأولوية في الإفراج عنهم، وخصوصاً المرضى وكبار السنّ. وأشارت إلى أن الوسيط المصري نقل إلى إسرائيل موقف الحركة قبل عدّة أيام، مضيفة أن التقدّم في المباحثات ينتظر ضوءاً أخضر من حكومة نفتالي بينت.

من جهته، نقل مراسل إذاعة «كان» العبرية وقناة «مكان» الإسرائيلية الناطقة بالعربية، شمعون آران، في تغريدة له بالعبرية عبر حسابه على «تويتر»، عن «مصدر موثوق» لم يحدّده، قوله إن هناك تقدّماً كبيراً وملموساً في الاتصالات الجارية من أجل عودة الأسرى الإسرائيليين لدى «حماس». لكنّ نائب رئيس المكتب السياسي للحركة، صالح العاروري، أشار، في تصريحات صحافية، إلى أن وساطات وجولات كثيرة جرت، ولا سيما مع المسؤولين المصريين، في ملفّ تبادل الأسرى، و«لكن لا يوجد من طرف الاحتلال تقدّم جوهري»، مضيفاً أن «تلك الحوارات لا تزال تراوح مكانها». ولفت إلى أن الاحتلال حاول مع نهاية معركة «سيف القدس» أن «يكون موضوع الأسرى جزءاً من وقف إطلاق النار وفكّ الحصار عن غزة»، مضيفاً «(أننا) رفضنا هذا الأمر، انطلاقاً من أن موضوع صفقة التبادل غير مرتبط بأيّ شيء آخر، لا يزالون إلى الآن يطرحون هذه الأفكار، لكن موقفنا واضح بأن موضوع الأسرى مسار لوحده». وتابع: «نحن مصرّون على إنجاز صفقة تشمل معتقلين منذ فترات طويلة، ومحكومين أحكاماً عالية، والنساء والأطفال والمرضى وكبار السن وجثامين شهداء، لكنّ التفاصيل التي تخصّ الأعداد والأسماء متروكة للمفاوضات».

> **اتهمت حركة «حماس» استعداداتها لإنجاز صفقة التبادل منذ عدّة أشهر**

تامك «حماس» إنجاز التبادل قريباً بما يسرّع المباحثات المتّصلة بأوضاع القطاع (أ ف ب)

تأجيل البتّ في قضية انهيار الديك

أفاد محامي «هيئة شؤون الأسرى والمحرَّرين»، أكرم سمارة، أمس، بأن محكمة «عوفر» العسكرية أرجأت البتّ في طلب إخلاء سبيل الأسيرة الحامل، أنهار الديك، بكفالة، حتى يوم الأحد المقبل (الخامس من أيلول). وقالت الهيئة إن سمارة تقدّم، خلال جلسة أمس، ببيّنة بديل الاعتقال لغاية الإفراج عن الأسيرة الديك، التي تعاني ظروفاً صعبة في نهاية حملها بجنينها علاء. واعتُقلت أنهار (26 عاماً) من قرية كفر نعمة غرب رام الله، في الثامن من آذار الماضي، الذي يصادف «يوم المرأة العالمي»، حيث كانت حاملاً في شهرها الثالث، وقبعت في ظروف قاسية من دون مراعاة حالتها الصحية. وستكون الديك هي الحالة التاسعة التي تضع مولودها في سجون الاحتلال إن لم يُفرج عنها سريعاً، وقد تداهمها آلام المخاض في أيّ لحظة.

فيتشر

جامعات غزّة بلا طلاب: الفقر يؤجّل الدراسة

غزة ـ يزن منصور

«كيف الجامعة حلوة؟». كان نفسي أجرّب شعور إني طالبة جامعية»، كان هذا ردّ أميرة على صديقتها التي أتمّت إجراءات الالتحاق بالجامعة، وأرسلت إليها صورة عبر محادثة «فايسبوك» داخل الحرم الجامعي. أميرة طالبة فلسطينية أنهت الثانوية العامّة قبل أيام، متحصّلة على معدّل 68% في الفرع العلمي، لكنها لم تستطع على تحصيله المتدنّي (52%)، في امتحانات الثانوية العامة. وهو يقول: «لقد قضيت معظم الوقت داخل الورشة ولم أقضيه في الدراسة، لعلمي المسبق أنني لن أقلع في دخول الجامعة». ويضيف محاولاً إخفاء استيائه: «بالتأكيد لست فاشلاً، ولكن أعلم مسبقاً أن أسرتي أحقّ بما يمكن أن أنفقه على الدراسة الجامعية، والتي تتطلّب مصاريف عالية، في الوقت الذي يعمل فيه والدي حارساً لإحدى المنشآت السكنية بأجرٍ زهيد ليعيل أسرتنا المكوّنة من ثمانية أفراد». لم يدّخر أحمد حلماً لدراسة تخصّص جامعي محدّد، بل يشير إلى أنه خشيَ بذل جهد كبير في الدراسة من أجل الالتحاق بكلية الطب، مثلاً، أو الهندسة، ثمّ الاصطدام بعدم إيجاد مَن يعينه على دراسته. «لهذا اختصرت الطريق على نفسي... عملت ودرست في آن واحد وحصلت على الشهادة والأجر اليومي بقيمتَين متدنيتَين». ويتابع، وهو يحاول تعبئة الأسطوانة داخل مخزن لا تتوفّر فيه أيّ معدّات لإخماد الحريق: «بصراحة، لولا الفقر لكنت اجتهدْت لدخول كلية الهندسة، ولكنّ الفصل الواحد بحاجة إلى 400 دينار أردني بحدّ أدنى، وهو مبلغ أعجز وتعجز أسرتي أيضاً عن دفعه».

لا يشكّل الفقر عائقاً أمام المتخرّجين حديثاً من الثانوية العامة فقط، بل يعيق أيضاً آلاف الطلبة عن مواصلة دراستهم الجامعية. ولا تتوفّر إحصاءات دقيقة في شأن أعداد الطلبة المتعثّرين عن دفع الرسوم بسبب الفقر الذي تجاوزت نسبته الـ60%، في القطاع الذي يعاني حصاراً للعام السادس عشر على التوالي. إلّا أن تقديرات محلّية تشير إلى أن أكثر من 20 ألف خرّيج بحاجة إلى تحرير شهاداتهم الجامعية. وعلى ضوء هذه المشكلة، تشكّلت حملة وطنية للمطالبة بتخفيض الرسوم الجامعية، وخصوصاً في ظلّ أزمة فيروس «كورونا» التي فرضت نظاماً تعليمياً إلكترونياً. ووفقاً لمنسّق حملة تخفيض الرسوم، إبراهيم الغندور، فإن متوسّط الدراسة الفصلية في جامعات غزة يُراوح بين 400 و500 دينار، الأمر الذي يدفع آلاف الطلبة إلى عدم الإيفاء بالتزاماتهم للجامعات، أو الابتعاد عن دراسة تخصّصات لا تناسب تطلّعاتهم وآمالهم، مستعيضين عنها بالبحث

لا يشكّله الفقر عائقاً أمام المتخرّجين حديثاً فقط بل يعيق أيضاً آلاف الطلبة عن مواصلة دراستهم الجامعية (أ ف ب)

> **لا تتوفّر إحصاءات دقيقة بشأن أعداد الطلبة المتعثّرين عن دفع الرسوم بسبب الفقر والبطالة**

عن تخصّصات أقلّ تكلفة. ويشير الغندور إلى أن بعض الجامعات اتّخذت قرارات تعسّفية بحقّ الطلبة المتخلّفين عن دفع الرسوم، كما حُرم جزء كبير منهم من دخول قاعات الامتحانات. ويقول: «للأسف، لم تراعِ الجامعات ظروف الطلبة، وحتى في ظلّ التحوّل إلى التعليم الإلكتروني، لم تُخفّض الرسوم».

من جهته، يلفت الناشط المجتمعي، سلامة أبو زعيتر، إلى أن رسوم الجامعات في العديد من التخصّصات عالية، وتكاليفها فوق قدرات الأهالي، كما تحتاج إلى تخفيض بنسبة لا تقلّ عن 30%، منتقداً، في الوقت ذاته، الجُهد الذي ألقيَ به التعليم الافتراضي على عاتق الطلبة وذويهم من تكاليف عالية، منها توفير الأجهزة والتقنيات والإنترنت والكهرباء، في الوقت الذي تُبقي فيه الجامعات على ثبات قيمة رسومها الدراسية من دون تخفيض. ويقول أبو زعيتر: «الأصل أن الجامعات مؤسّسات وطنية خدماتية وتعليمية، وليست نظاماً رأسمالياً ربحياً نفعياً، يعظّم أرباحه على حساب الناس»، مضيفاً أن «الحق في التعليم مكفول بالقانون، ومن الواجب أن يكون مجانياً ومتاحاً للجميع».

أفغانستان

«طالبان» تركن إلى الأصدقاء: مطار كابول بيد الدوحة؟

لم يتضح بعد مآل الوضع السياسي والأمني في أفغانستان، بعد إتمام القوات الأجنبية انسحابها من هذا البلد. وبروز قوى إقليمية ودولية، باتت تُبدي استعداداً لأداء دور متقدّم على الساحة الأفغانية. وإلى أن تنجلي الصورة النهائية لشكل نظام الحُكم المرتقب الإعلان عنه قريباً، تبدو حركة «طالبان» ميّالة للركون إلى «الأصدقاء» الموثوقين، من مثل قطر التي وصل وفد قضى من جانبها إلى العاصمة الأفغانية، يوم أمس، لبحث تشغيل مطار كابول

حثّت الدوحة «طالبان» على توفير «الممرّ الآمن» للراغبين في الخروج من أفغانستان (أ ف ب)

في انتظار أن تميط حركة «طالبان» اللثام عن تشكيلتها الحكومية المرتقب إعلانها في الأيام المقبلة، وما يعنيه ذلك من بلورة شكل أكثر وضوحاً للنظام المقبل، تبدو السلطات الجديدة في كابول أكثر اتجاهاً إلى الاعتماد على «الراعي» القطري، الذي باتت له، كما يظهر، يدٌ طولى في أفغانستان بعد إتمام الولايات المتحدة انسحابها من هذا البلد، لا سيما أن الدوحة اضطلعت بدور رئيس في تسهيل محادثات واشنطن - «طالبان»، والتي نتج منها توقيع اتفاق بين الجانبين، إبّان عهد الإدارة الأميركية السابقة، مهّد لإنهاء الاحتلال، وجلاء القوات الأجنبية. وفيما تتّجه الأنظار راهناً إلى مطار كابول الذي أجلى منه الغربيّون أكثر من 123 ألف شخص بين 14 آب و30 منه، حطّت، في العاصمة الأفغانية، طائرة قطرية تحمل على متنها فريقاً فنّياً جاء «لمناقشة استئناف عمليات الملاحة»، والبحث في تقديم المساعدة، نزولاً عند رغبة الحركة. وفي الموازاة، شدّد وزير الخارجية القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، على ضرورة حماية المدنيين وحرّية التنقّل، حاثاً «طالبان» على توفير ما سمّاه بـ«الممرّ الآمن» للراغبين في الخروج من أفغانستان. وفي مؤتمر صحافي مشترك جمعه إلى وزيرة الخارجية الهولندية، سيغرد كاغ، في الدوحة، عبّر الوزير القطري عن أمله في أن تكون المرحلة الانتقالية في هذا البلد «سلمية وسلسة»، لافتاً إلى أن سلطات بلاده تواصل الحوار مع «طالبان» من أجل «ترشيد خطابها وسياستها تجاه المرأة، ولضمان ألّا يكون هناك أيّ تراجع عمّا تم تحقيقه لمصلحة المرأة الأفغانية».

ومع إتمام الولايات المتحدة عملية الانسحاب التي اتّسمت بالفوضى الشديدة، فضلاً عن عودة ظهور تنظيم «داعش» بتفجيرين انتحاريين استهدفا محيط مطار كابول، وأدّيا إلى مقتل 13 جندياً أميركياً، أطلّ الرئيس جو بايدن، مرّة جديدة، ليستكمل دفاعه المستميت عن قراره الانسحاب، حتى أنه وصف عملية الإجلاء بـ«الناجحة والتاريخية»، نظراً إلى أنه «لا توجد عملية إجلاء من حرب تنتهي من دون تعقيدات وتهديدات». وفي كلمة ألقاها من البيت الأبيض، مساء أوّل من أمس، رأى بايدن أن مغادرة أفغانستان «كان القرار الأفضل» للولايات المتحدة، متوعّداً بمواصلة «الحرب ضدّ الإرهاب في أفغانستان ودول أخرى». واعتبر الرئيس الديموقراطي أن الخيار كان «بسيطاً» بعد الاتفاق الذي أبرمه سلفه دونالد ترامب مع «طالبان» العام الماضي، موضحاً أنه كان أمامه «إمّا أن نمضي قُدُماً في الالتزام الذي تعهّدت به الإدارة السابقة ونغادر أفغانستان، أو نقول إنّنا لن نغادر ونرسل عشرات الآلاف الجنود إلى الحرب. كان الخيار بين المغادرة أو التصعيد. لم أكن مستعدّاً لإطالة أمد هذه الحرب إلى ما لا نهاية وأمد الخروج إلى ما لا نهاية». وعبر حسابه في موقع «تويتر»، قال بايدن إن بلاده ستواصل دعم الشعب الأفغاني عبر الدبلوماسية والتأثير الدولي والمساعدات الإنسانية، مؤكداً، في الوقت ذاته، أن واجب الرئيس الأساسي هو «حماية أميركا أمام التهديدات التي تتعرّض لها عام 2021. سلامة أميركا وأمنها لن يتحقّقا من خلال نشر الآلاف الجنود الأميركيين في أفغانستان... قرار الانسحاب الأميركي لا يتعلّق فقط بأفغانستان، بل بإنهاء حقبة من العمليات العسكرية الكبرى لإعادة تشكيل بلدان أخرى». وفيما لا تبدي واشنطن استعجالاً للاعتراف بنظام حركة «طالبان»، تحثّ المملكة المتحدة خطى حليفتها الأميركية، إذ تفضّل أن تبقى خارج أفغانستان إلى حين استتباب الوضع الأمني، وفق ما أكد وزير الخارجية البريطاني، دومينيك راب، والذي لفت، في جلسة طارئة عقدتها لجنة الشؤون الخارجية في مجلس العموم البريطاني، إلى أن تقييم الاستخبارات لم يُشِر قطّ إلى احتمال سقوط كابول هذا العام، مدافعاً هو الآخر عن انسحاب بلاده من أفغانستان.

(الأخبار)

توعّد الرئيس الأميركي بمواصلة الحرب ضدّ الإرهاب في أفغانستان وفي دول أخرى

فنزويلا

المعارضة «تتنازل»: سنشارك في الانتخابات

من المنتظر أن يشارك حزب «الإرادة الشعبية» في الانتخابات (أ ف ب)

في ظلّ التخبُّط الذي تعيشه المعارضة الفنزويلية، بزعامة خوان غوايدو، الذي أعلن نفسه اعتباراً من عام 2019، رئيساً موقّتاً للبلاد، ونال اعترافاً أميركياً وغربياً بـ«شرعيّته»، قرّرت مجموعة أحزاب معارضة المشاركة في الانتخابات المحلّية وانتخابات المناطق المزمع إجراؤها في تشرين الثاني المقبل. الإعلان عن المشاركة، جاء خلال مؤتمر صحافي نظّمه ممثّلو المعارضة في البلاد، أبرزهم زعيم حزب «الحركة الديموقراطية» هنري راموس ألوب، وزعيم حزب «العدالة أولاً» (PJ) توماس غوانيبا، تحدّثوا فيه عن «الوضع الصعب» الذي تمرّ به فنزويلا، وأبلغوا «المجتمع الدولي» باعتزامهم المشاركة في الانتخابات المقبلة. وزعم هؤلاء أن «تلك الانتخابات لن تكون عادلة ولا تقليدية»، لافتين إلى أنها «ستشكّل عائقاً أمام تطلّعات التغيير التي يطالب بها المواطنون». ومن المنتظر كذلك أن يشارك في الانتخابات حزب «الإرادة الشعبية»، الذي ينتمي إليه كل من خوان غوايدو وليوبولدو لوبيز، الذي هرب من فنزويلا سرّاً إلى العاصمة الإسبانية، مدريد، في الـ25 من تشرين الأوّل عام 2020.

وعلى إثر الإعلان، رحّب الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو، بقرار المعارضة المشاركة في الانتخابات، قائلاً، في تصريحات متلفزة: «أريد أن أسمع تصفيقاً لإعلان أحزاب المعارضة اعتزامها المشاركة في الانتخابات، لأن هذه اللغة السياسية تستحقّ التصفيق والتقدير». ويأتي إعلان المعارضة توازياً مع المحادثات التي ستستضيفها المكسيك اعتباراً من يوم غدٍ الجمعة وحتى السادس من الشهر الجاري، بين الحكومة الفنزويلية والمعارضة، برعاية النروج، علماً أن الجولة الأخيرة من المفاوضات التي عقدت بينهما في الجزيرة الكاريبية بربادوس، في عام 2019 بوساطة نرويجية أيضاً، فشلت في تحقيق أيّ تقدّم.

ومنذ الـ23 من كانون الثاني 2019، تعيش فنزويلا توتّراً استثنائياً أعقب إعلان خوان غوايدو «أحقيّته في تولّي الرئاسة موقّتاً»، إلى حين إجراء انتخابات جديدة، وهي خطوة سرعان ما اعترف فيها الرئيس الأميركي آنذاك، دونالد ترامب، لتتبعته كندا ودول من أميركا اللاتينية وأوروبا، فيما أبدت بلدان، من بينها روسيا وتركيا والمكسيك وبوليفيا، شرعية الرئيس مادورو، الذي أدّى في 10 كانون الثاني 2019 اليمين الدستورية لفترة رئاسية جديدة تمتد لستّ سنوات.

(الأخبار، الأناضول)

رحّب الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو، بقرار المعارضة المشاركة في الانتخابات

وفيات

والدته سنيّة صاغيّة
شقيقه سَني صاغيّة وزوجته ريما الزين وأبناؤهما سامر ولانا ورامي
وعموم أهالي بينو وقبولا - عكّار
وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بشديد الحزن فقيدهم الغالي
اكرم عارف صاغيّة
(المسؤول السابق عن قسم الشرق الأوسط في مجلّة كوربيه إنترناسيونال)
الذي وافته المنيّة في باريس حيث أجريت له مراسم الدفن
سوف يقام قدّاس عن روحه في كنيسة سيّدة النياح، في المكحول، رأس بيروت، وذلك يوم السبت في 4 أيلول المقبل، الساعة الحادية عشرة.
من يتعذّر عليه الحضور بسبب الأوضاع الصحّيّة الراهنة يمكنه مشكوراً المواساة بالصلاة حيث هو/هي، أو الاتّصال على الرقم التالي:
70956200

www.al-akhbar.com
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف 01-759500
واتساب 71-513571
فاكس 01-759597

إعلانات رسمية

إعلان مناقصة
إعادة تلزيم أعمال صيانة برامج مشروع مكنّنة إصدار بطاقات عمل إلكترونية لمدة سنة لوزم وزارة العمل
الساعة العاشرة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه الخامس من شهر تشرين الأول 2021، تجري إدارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة العمل، مناقصة اعادة تلزيم أعمال صيانة برامج مشروع مكنّنة إصدار بطاقات عمل إلكترونية لمدة سنة.
- التامين المؤقت: /5,000,000/ل.ل. فقط خمسة ملايين ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من وزارة العمل.
يجب ان تصل العروض الى قلم ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المدير العام لإدارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 702

إعلان تلزيم
تنفيذ أشغال تأهيل وصيانة الطوابق في مبنى وزارة الخارجية والمغتربين بطريقة استدراج عروض
الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الواقع فيه 2021/10/05 تجري وزارة الخارجية والمغتربين إستدراج عروض لتلزيم تنفيذ أشغال تأهيل وصيانة الطوابق في مبنى وزارة الخارجية والمغتربين، وذلك في مركزها الكائن في منطقة الأشرفية – مديرية الشؤون الادارية والمالية – الدائرة الادارية – الطابق الثاني.
التامين المؤقت: مليوني ليرة لبنانية.
طريقة التلزيم: تقديم أسعار بطريقة الظرف المقفل.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع عليه والحصول على نسخة منه، من مديرية الشؤون الإدارية والمالية – الدائرة الادارية خلال أوقات الدوام الرسمي.
يجب أن تسلم العروض الى قلم مصلحة الديوان في وزارة الخارجية والمغتربين – مصلحة الديوان – الطابق الأول قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة فض العروض.
بيروت في 22 آب 2021
نائب رئيس مجلس الوزراء
وزيرة الخارجية والمغتربين بالوكالة
زينة عكر
التكليف 709

إعلان
عن إستدراج عروض لتلزيم أعمال التدقيق الخارجي المستقل لحسابات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي عن العامين 2011 و2012
يجري الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في مبناه الكائن في بيروت – شارع بغداد – كورنيش المزرعة في تمام الساعة العاشرة من يوم الاربعاء الواقع فيه 2021/10/06 إستدراج عروض بطريقة الظرف المختوم لتلزيم أعمال التدقيق الخارجي المستقل لحسابات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي عن العامين 2011 و2012.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية في مكاتب المديرية الادارية للصندوق خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض في ظرف مختوم وتسلم باليد الى بريد المديرية الإدارية لقاء إيصال برقم وتاريخ وصول العرض على أن تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدّد لإجراء إستدراج العروض.
يهمل العرض الذي يقدم بغير الطريقة المذكورة أعلاه، أو يصل بعد المدة المحددة.
بيروت في 26 آب 2021
المدير العام
د. محمد كركي
التكليف 707

إعلان
عن إستقصاء أسعار لتلزيم تقديم مطبوعات
تعلن إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي عن نيتها لعقد إتفاق رضائي لتأمين احتياجاتها من المطبوعات، لذلك فإنها سوف تجري إستقصاء أسعار من جميع المؤسسات المختصة في هذا المجال وتدعوهم الى تقديم عروضهم في مهلة أقصاها نهار الأربعاء الواقع فيه 2021/9/22.
لمزيد من المعلومات حول الأصناف والكميات والمستندات المطلوبة من الراغبين في المشاركة يمكنكم مراجعة المديرية الإدارية للصندوق الوطني للضمان الإجتماعي في مبناه الكائن في بيروت – شارع بغداد – كورنيش المزرعة وذلك خلال أوقات الدوام الرسمي، أو الإطلاع على حساب الصندوق على منصة «فيسبوك Facebook».
بيروت في 26 آب 2021
المدير العام
الدكتور محمد كركي
التكليف 706

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكوره طلبت المحامية صفاء مصطفى صبره بالوكالة عن بسام نصار ومريم بيدس سند بدل ضائع للعقار 2578 /10 ومريم بيدس وميراي نصار بالعقار 3902 أميون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

Book your ADVERTISEMENTS now in Lebanese & International Press and Social Media Platforms
لإعلاناتكم
في الصحف ووسائل التواصل الإجتماعي
01 20 17 40
frayhamedia
info@frayhamedia.com
فريحة Frayha MEDIA s.a.l.
Ashrafieh, Mar Mitr, Next to ABC

استراحة

كلمات متقاطعة 3824

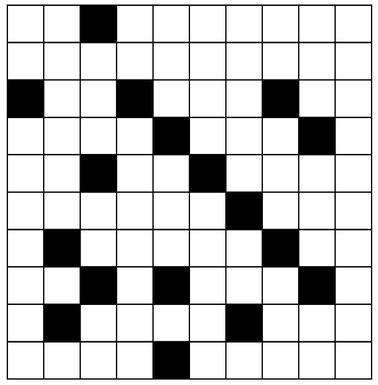

أفقيا
1- عاصمة أفريقية – من الحشرات – 2- فيلسوف يوناني مربّي الإسكندر – 3- عبودية – رطوبة – إختبر المعدن – 4- أحرف متشابهة – رتبة عسكرية – 5- قوي وثابت – طعم بين الحلو والحامض – خاصتها بالأجنبية – 6- نهر فرنسي – بطل عالمي روسي بالشطرنج – 7- طعم الحنظل – آلة يستخدمها النجّار – 8- إقترب – حُبّ – 9- سنة – مادة مطاطة تُستخدم بنوع خاص كسدادة للقناني – 10- موضع الزرع وتربية المواشي والدواجن – رقيق دمث الأخلاق

عمودياً
1- رئيس أرجنتيني راحل – 2- في الدفتر – من الحيوانات – صوّت الرصاص – 3- يبس الخبز أو اللحم – ظرف مكان – خَرَب البلدة – 4- صحون الطعام – حرف جر – 5- مشروب غازي – من الحلويات العربية – 6- وحدة وزن – حبّ كالكرسنّة يؤكل مطبوخاً – 7- للنداء – تسمية تُطلق على ملك الموت – 8- يبيعه الجزّار – إحسان – قفز – 9- رسام إسباني راحل – 10- رجل دين – عطور وسجائر مشهورة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- الجاحظ – كلب – 2- الدراويش – 3- رحم – أبو علي – 4- وبَ – مداد – هر – 5- براغ – نيس – 6- أودري – سيشل – 7- باشا – رث – 8- كي – سوا – 9- إله – رأس مال – 10- الكومنولث

عمودياً
1- اوروبا – را – 2- حبرون – لا – 3- جام – إد – كهل – 4- ال – مغربي – 5- حدّاد – يا – رو – 6- ظربان – شمام – 7- اوديسّا – سن – 8- كوخ – سي – سمو – 9- ليله – شروال – 10- بشير الثالث

sudoku 3824

	8		1		4		3	
	4	7		6		2	1	
3		6		5		7		
		5		1		3		
7								2
		8		3		6		
		9		2		4		
	5	4				9	7	
	7		4		5		2	

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3823

9	7	6	4	2	5	8	3	1
1	3	8	9	7	6	2	4	5
2	4	5	3	8	1	6	9	7
8	1	9	2	5	3	7	6	4
6	5	7	8	4	9	1	2	3
3	2	4	6	1	7	5	8	9
7	8	3	5	6	4	9	1	2
5	9	2	1	3	8	4	7	6
4	6	1	7	9	2	3	5	8

مشاهير 3824

أديب وصحافي سعودي معاصر غير محسوب على أي تيّار في المملكة العربية السعودية وقد نال ثقة الكثير من القرّاء. من مؤلّفاته «أغاني العصفور الأزرق»
4+5+1+7 = بقايا الحريق ■ 2+8+9+11 = أشهر معارك صلاح الدين ■ 6+3+10 = رجاء

حل الشبكة الماضية: **إيفند جونسون**

إعداد
نعوم مسعود

ستريمينغ

المسلسل الإسرائيلي Hit & Run: تجميع المفكّك، وتطبيع الملفّق

مسلسل Hit & Run او «اضرب واهرب» الذي قدّمته نتفليكس عالميّاً هذا الشهر، هو آخر أعمال ليور راز وأفي إيساشاروف. الجندَيْن السابقَين في قوات النخبة في الجيش الإسرائيلي ومنتجي مسلسل «فوضى» (عدّة مواسم) على نتفليكس أيضاً. الذي يتناول بطولات جهاز الـ «شين بيت» في فلسطين المحتلة ضد الهنود الحمر الفلسطينيين. رغم الزخم الهائل الذي يبنيه المسلسل في حلقته الأولى، فإن كل وعوده تتبدد مع تقدّم الأحداث بسبب التطورات السردية المتكلّفة والمحاور المفكّكة، والاستعراضات المفتعلة، فيما الخاتمة ضحلة وتجاريّة الطابع. لينتهي العمل كأنّه مجرّد عمل أميركي رخيص آخر مخصّص للاستهلاك السريع

سعيد محمد

لم يستفد أيّ من منتجي أعمال الدراما المحليّة عبر العالم من تواجدهم على نتفليكس الأميركية كما حال المنتجَين الإسرائيليين. إذ إنّ هؤلاء الذين لطالما اقتصرت أسواقهم على جمهورهم المحليّ المحدود وبعض الجاليات اليهوديّة حول العالم، وعانت منتجاتهم من عيوب بنيويةٍ تتعلق بطبيعة تعقيد حُبكة المُستعمرين في مستوطناتهم الدينيّة المعزولة، وجدوا أنفسهم بلا مقدّمات كثيرة برعاية مُقتن أميركي ثريّ لأعمالهم، لا يبخل عليهم لا بالنقد الأخضر ولا بالخبرات، ويتولى نقلها من دون جهد يذكر من جانبهم إلى «العالميّة»، وحتى أحياناً قبل عرضها في «إسرائيل» ذاتها.

هذه العلاقة ـ غير الاستثنائيّة في نطاق التداخل العضوي بين المشروع العبري في الشرق والإمبراطوريّة الأميركيّة ـ لم تخدم نتفليكس كثيراً، لكنّها في المقابل أسهمت - ولا تزال - بشكلٍ ملموس، في تقديم وجهة نظر الدولة العبريّة منفردةً بشأن مسائل السياسة والثقافة والتاريخ والديموغرافيا وطبيعة الصراع في فلسطين إلى جمهورٍ عالمي (قد يتجاوز مليار مشاهد)، وترسيم الإسرائيليّين كمجتمع إنسانيّ طبيعيّ وجزء ذي نكهة محبّبة من الجمهور الاستهلاكي المعولم، في مقابل أبلسة الفلسطينيين، أو حتى إلغائهم بالكامل. أمرٌ ـ شئنا أم أبينا ـ يمنح نقاطاً إضافيّة يوميّة من القوّة المعنويّة (الناعمة) للكيان العبري، ويحصّن الأسطورة التي تعاش منها تلك التجربة الشاذّة في الهندسة البشريّة، بعدما أفلست أو كادت.

> لا وجود لفلسطينيين هنا إطلاقاً، و«المجتمع» العبري مكوّن من شبان وشابات مرتاحين مادياً

مسلسل Hit & Run أو «اضرب واهرب» الذي قدّمته نتفليكس (من إنتاجها) عالميّاً هذا الشهر، يأتي في قلب هذا السياق تماماً. آخر أعمال ليور راز وأفي إيساشاروف، الجنديين السابقَين في قوّات النخبة في الجيش الإسرائيلي ومنتجي مسلسل «فوضى» (مواسم عدة) على نتفليكس أيضاً، الذي يتناول بطولات كاوبوي جهاز الأمن الإسرائيلي الداخلي «الشين بيت» في فلسطين المحتلّة ضد الهنود الحمر الفلسطينيين، يحكي في تسع حلقات مغامرات سيغيف أزولاي الجندي السابق في القوات الخاصّة في الجيش الإسرائيلي (يلعب دوره ليور راز بنفسه) الذي تقاعد ليمارس عملاً حرّاً كمرشدٍ سياحي متواضع في تل أبيب يُسمح له بأن يعتني بابنته الصغيرة (نيتا أوربّاخ) من زواج سابق، وزوجته الأميركية راقصة الفنّ التعبيري، دانييل (كايلين أوم). أزولاي كان سعيداً إلى اليوم الذي قُتلت فيه دانييل في حادث دهس مروع، بينما هي في طريقها إلى المطار للذهاب إلى نيويورك من أجل تجربة أداء هامّة لها هناك. حزن الأرمل أزولاي، سُرعان ما يتحول غضباً متفجّراً عندما يدرك مع مرور الوقت وبعد اتصال غامض على تلفون زوجته الراحلة بأن ذلك الحادث الذي قلب حياته - وفرّ مرتكبوه بلا أثر - كان مرتّباً. كما بطل إغريقي مخذّل، ينطلق في رحلة مطاردات دوليّة تأخذه من تل أبيب (الحالمة) إلى نيويورك الصاخبة، وتتقاطع فيها عصابات الجريمة المنظمة وأجهزة الشرطة والحكومات ودوائر الاستخبارات (بما فيها بالطبع الموساد والمخابرات المركزيّة الأميركية)، مع حساب خليط من الوفاء، والخيانة، والغدر، والشجاعة، والثقة، والوهم.

ورغم الزخم الهائل الذي يبنيه المسلسل في حلقته الأولى، فإن كل وعوده تتبدد مع تقدّم الأحداث بسبب التطورات السردية المتكلّفة وغير المقنعة، والمحاور الكثيرة المفككة، والاستعراضات الحركيّة المفتعلة، فيما الخاتمة ضحلة وتجاريّة الطابع، لينتهي العمل بخيبة أمل تامّة، كأنّه وجبة طعام أميركيّة سريعة بدت شهيّة وهي ساخنة، ثم فقدت كل طعم لها بعدما أن بردت قليلاً. وللحقيقة، فإن تيه المسلسل يبدأ تحديداً من لحظته الأميركيّة، أي عندما تحطّ الطائرة بأزولاي في مطار نيويورك لاستكمال بحثه المحموم عن «الحقيقة». هنا تبدأ الانعطافات الحادة المتلاحقة بإفقادنا لأيّ منطق يمكن الاهتداء به لفهم الحبكة (من الصعب مثلاً ازدراد أن إسرائيلياً خلفيته العمل العسكري السري عبر الحدود لم يبحث مطلقاً - ولو بدافع الفضول - عن أيّ شيء يتعلّق بماضي زوجته). ويظهر البطل العبراني الفرد قادراً على مقارعة المافيات والشرطة والمخابرات والدول معاً، وملاعبتها ضد بعضها مع جرعة مكثّفة من استعراضات فنون القتال ومطاردات السيّارات، وتبدأ عندها الشخصيّات بالتصرّف بغباء غير مفهوم، بينما في هذه الأثناء تبدو جهود كاتبي النص للإمساك بالخطوط المتعددة للسرديّة عبثيّة وبلا طائل. كأنهما في مهمّة سيزيفيّة (لا نهاية لها كما في الأسطورة الإغريقيّة) لتجميع المفكّك: إذ لا نصل إلى ذروة تريحنا من عناء التقلّبات العنيفة الأخيرة إلّا ونعود لنهوي من جديد إلى قعر وادٍ آخر وهكذا.

رداءة القسم الأميركي من «هيت آند رن»، لا يعني أن القسم العبراني منه أفضل حالاً. بغير لحظات التأسيس الدرامي حول حادث الدّهس قبله وبعده مباشرة، فإن هذا الجزء كان يمكن أن يكون في أيّ فضاءٍ مكانيّ غريبٍ المزاج حول العالم. هنا تلّ أبيب أقرب لأن تكون أيّ مدينة أميركيّة هادئة حيث لا معالم سوى الأبراج الزجاجيّة الصاعدة وشبكات الطرقات، ولا يدلّنا على أننا نتابع الأحداث في العاصمة الاقتصاديّة للكيان سوى نثريات شكليّة وحروفٍ عبرية هنا أو هناك.

في القسم العبري هذا، يقتصر عمل الشريكين راز وإيساشاروف على تطبيع الجمهور العالميّ - ولا سيّما الأميركيّ - مع الكيان الملفّق عبر صورة مبسترة تخفي أكثر مما تُظهر: لا وجود لفلسطينيين هنا إطلاقاً في أيّ وقت، والمجتمع العبري مكوّن من شبانٍ وشاباتٍ مرتاحين ماديّاً، ليبراليّين وإنسانيين، يرتدي جميعهم الجينز، ولا ملمح فيه لأيّ من اليهود الأرثوذكس (نسبة وازنة من السكان) أو ثقافتهم المتطرّفة، بل إن الخبرات الإجراميّة في القتل الذي مارسه أزولاي قبيل تقاعده من الخدمة العسكريّة لم تُكتسب في عمليّات القمع الإسرائيلي للفلسطينيين في الأرض المحتلّة (الهادئة بسبب عدم وجود فلسطينيين)، وإنما مع العصابات في المكسيك.

لا يكلّف راز وإيساشاروف نفسيهما بذل جهدٍ يُذكر في بناء الشخصيّات المساندة ـ ربما باستثناء جزئي لشخصيّة ابنة عمه المحقّقة في الشرطة الإسرائيلية (موران روزنبلات) ـ، فتأتي جميعها مسلوقةً ومسطحة ذات بُعدٍ واحد، رغم أنّها تبتلع جزءاً كبيراً من الوقت. كما يكثر استنادهما إلى كليشيهات مستنفدة سواءً في الأجزاء الدراميّة أو مشاهد الحركة، ولا تحقّق النتيجة المعلّقة في النهاية سوى تنبيه المشاهد لنوايا صانعي المسلسل بالتفاوض مع الراعي الأميركي الحنون نتفليكس على إنتاج موسم ثان.

مع ذلك كلّه، فلا بُدّ من الإشارة إلى أنه رغم كل هناته الفنيّة، وتحذلقه الثقافيّ، وفقدانه الملحوظ للهويّة، فإن الإشارات الأولى حول شعبيّة Hit & Run تشير إلى أنّه حَظي بإقبالٍ واسعٍ من قبل جمهور نتفليكس عبر العالم. وفي بريطانيا مثلاً، صعد فور إطلاقه إلى الأكثر مشاهدة على نتفليكس لأيّام قبل أن يتراجع، لكنّه بقي ضمن قائمة العشرة الأكثر مشاهدة إلى الآن. ومن الواضح أن غالبيّة الجمهور المعولم تحت مظلّة الإمبراطوريّة الأميركيّة يتعاطى مع المنتجات الثقافيّة على عمومها بوصفها مواد سريعة الاستهلاك من دون التعمّق في خلفياتها وحرفيتها، وهو ما التقطه راز وإيساشاروف بذكاء فقدّما مادة لن تعجب النّقاد حتماً، لكنّها تحظى بإقبال الجمهور، وتلك موهبة تجاريّة كبيرة قد تعوّض - كما نرى - غياب أي موهبة فنيّة حقيقيّة.

«دراميدي» ذكية تطرح قضايا ملحّة

ساندرا أوه «رئيسة القسم» على Netflix

نادين كنعان

عندما تشمل قائمة بعض أكثر الأفلام التي تدور أحداثها في الجامعات شهرة أعمالاً كـ Animal House و Old School و Legally Blonde ، من الممكن القول إنّ الثقافة الشعبية لم تقم بعمل رائع في تصوير التعليم العالي. The Chair (رئيسة القسم ـ كتابة أماندا بيت وأنـي جولي وايمان/ حائزة شهادة دكتوراه من جامعة هارفرد) ليس مثالياً أيضاً، ولكن على الأقل تحاول سلسلة «نتفليكس» الدرامية الجديدة تصوير الجانب الأكاديمي بشكل الصحيح.

حالما بدأ عرضه على منصة البثّ التدفّقي الأميركية في 20 آب (أغسطس) الماضي، سلّط العمل الضوء على مواضيع مهمّة تتضمّن التمييز على أساس الجنس والتفرقة على أساس العمر والعنصرية، مع إيلاء أهمية بالغة لعدم المساواة بين الجنسين في أماكن العمل الأبوية في كثير من الأحيان، وتتعمق في كيفية إجبار النساء ذوات البشرة الملونة، على وجه التحديد، على اجتياز معايير شبه مستحيلة وتحديات لن يضطر نظراؤهن من الذكور البيض مطلقاً إلى تحمّلها أو تفهّمها.

على مدار أكثر من عقدين من مسيرتها الفنية، جسّدت ساندرا أوه شخصيّات عدّة علقت في ذاكرة النّاس، على رأسها «كريستينا يانغ» في مسلسل Grey›s Anatomy لكن دور «جي - يون كيم» في The Chair يشكّل تجربة متفرّدة للممثلة الكندية ـ الأميركية الحائزة جائزة «غولدن غلوب».

في تصريح إعلامي قبيل إطلاق العمل المؤلف من ست حلقات (لا تتعدّى مدة كلّ منها نصف الساعة)، تقول أوه: «أشعر أنّ جي ـ يون هي أقرب شخصية لنفسي قمت بأدائها على الإطلاق. هناك شيء ما في الطريقة التي كتبتها بها أماندا بيت (أماندا بيت كانّ الأمر كما لو أنّها كانت تعبّر عني».

في إطار من الـ «دراميدي» (دراما وكوميدي)، يتتبّع المسلسل هذه الشخصية الرئيسية التي تصبح أول امرأة ملوّنة تتولّى رئاسة قسم اللغة الإنكليزيّة في «جامعة بيمبروك» في نيو إنغلاند. في منصبها الجديد، تحاول تلبية المطالب المذهلة والتوقعات الكبيرة للقسم الفاشل الرازح تحت سيل من المشاكل التي لا تنتهي.

إلى جانب ساندرا أوه، يشارك في بطولة العمل الذي أخرجه دانيال غراي لونغينو، كلّ من: هولاند تايلور، جاي دوبلاس، بوب بالابان، إيفرلي كارغانيلا، رون كروفورد، مارسيا ديبونيز وجاي دوبلاس.

تشمل المسائل التي يطرحها The Chair كذلك صراعات الأمّهات والآباء العازبين، الألم الناتج من رعاية والد مسنّ، موت الزوج/ة، أن يكون المرء عالقاً بين ثقافتين، ثقافة الإلغاء التي تعزّزها الهواتف الذكية المستعدة لتسجيل خطأ وإنهاء حياة شخص ما المهنية في غضون دقائق وغيرها.

> تتطابق سرعة الوتيرة والحيوية في بعض الأحيان بشكلٍ مثالي مع ما يحدث في حياة «جي ـ يون»، إذ في كلّ مرة تنعطف فيها تجد «حريقاً» لإخماده قبل أن ينقل لها هاتفها المحمول أخباراً عن «حريق» آخر.

تكمن قوّة المسلسل في أنّه يعالج كل هذا في رحلةٍ سريعة الإيقاع وبروح الدعابة الحادّة والمكتوبة بذكاءٍ شديد، إلى جانب أداء الممثلين المتمكّن.

تتطابق سرعة الوتيرة والحيوية في بعض الأحيان بشكلٍ مثالي مع ما يحدث في حياة «جي ـ يون»، إذ في كلّ مرة تنعطف فيها تجد «حريقاً» لإخماده قبل أن ينقل لها هاتفها المحمول أخباراً عن «حريق» آخر.

مجلة «ذا أتلانتيك» وصفت المسلسل بأنّه «أفضل إنتاجات نتفليكس الدرامية منذ سنوات»، فيما تحدّثت صحيفة «واشنطن بوست» عن «استكشاف في الوقت المناسب لكيفية مقاومة المؤسسات غالباً للمقاربات الجديدة والمرشحين المتنوعين، حتى ولو كان على حساب الجماعة».

في مقابل الإيجابيات الكثيرة التي يمكن تعدادها والتي دفعت بالبعض لبدء الحدث عن موسم ثانٍ، من الملاحظ أنّه بالنسبة لسلسلة كوميدية، لا توجد نكتة واحدة تثير أكثر من نصف ابتسامة. وبالنسبة لعمل يأخذ على محمل الجدّ أهمية التعليم الحرّ للفنون والأدب، فإنّه ينكر بشدّة قدرة طلاب الجامعات على التفكير النقدي. على سبيل المثال، خلال محاضرة عن الفاشية والعبثية، يعلّق الأستاذ «بيل دوبسون» (جاي دوبلاس) بتهوّر على هتلر بطريقة ليست مجرّد مزحة ولا مرجعية في الوقت نفسه. تنتشر شائعة مفادها أنّ «بيل» مؤيد للنازيّين الجدد في جميع أنحاء الحرم الجامعي. وهي حبكة فرعية لا يمكن أن تتطوّر إلّا إذا «استيقظت» عصابة شديدة الحساسية من كوابيس اليمين لا يمكنها التمييز بين حالة غير حكيمة قائمة على تحيّة هتلر والولاء الأيديولوجي لقناعات الإبادة الجماعية لشخصية تاريخية.

تحيلنا أجواء «رئيسة القسم» أحياناً إلى مسلسل Togetherness لـ HBO. وهو أمر منطقي بما أنّ أماندا بيت شاركت في بطولته فيما كان جاي دوبلاس ضمن فريق المؤلّفين. يوضح هذا المسلسل كيف تعمل كل الشخصيات ـ سواءً كنت ابنة أم عزباء مشغولة أو طالبة محبطة أو باحثاً قلقاً من أنّ تقدّم العمر يشكّل عائقاً ـ في عالم يبدو قريباً جداً من الحياة الواقعية: مضحك، حزين ودائم الفوضى. وفيه، يكون أفضل ما يمكنك أن تتمناه هو مكان للاستقرار. مجرّد عالم لا ينهار تماماً تحت أقدامك.

«رئيسة القسم»
متوافر على «نتفليكس»

يقدّم الممثلون أداءً متمكّناً

الأخبار
al-akhbar
الخميس 2 أيلول 2021 العدد 4427

صورة وخبر

«مواقد الدبس» تقليد فلسطينيّ سنويّ، تمارسه عائلات عدّة في مدينة الخليل جنوبيّ الضفة الغربية. وخلاله، يُطبخ العنب في قدور نحاسية توضع فوق الحطب ويُخزّن أغلبه لاستهلاكه في الشتاء. يستغلّ المزارعون والتجار والعائلات عطلة نهاية الأسبوع خلال الصيف لإعداد أصناف مختلفة في ساحات البيوت أو حقول العنب، مثل الدبس وهو عصر العنب بعد الطبخ، «العنطبيخ» وهو حبات العنب المطبوخة و«الملبن» وهو عصير العنب مطبوخاً مع السميد ثم مجفّفاً. ورغم أنّ المهمة شاقة وتتطلّب ساعات عمل طويلة، يجد الفلسطينيون متعة في الاجتماع حول المواقد نهاراً أو بعد غياب الشمس وحتى منتصف الليل. (مأمون وزوز ـ الأناضول)

أحمد علي الزين: الحياة والموت وما بينهما

تصدر قريباً رواية «أحفاد نوح» للروائي والإعلامي اللبناني أحمد علي الزين (1955 ـ الصورة) عن دار «هاشيت أنطوان/ نوفل». تدور الأحداث حول «شمس»، وهو رسّام مسنّ فقد يده التي يرسم بها في الانفجار الذي استهدف موكب رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري عام 2005 وأدّى إلى اغتياله. طفلاً، كان قد عاش في كوبا. مراهقاً، أقام مع أمّه في بلدها لبنان، ليتنقل بعدها بين باريس وكندا... قبل أن يعود إلى بيروت. يجلس يومياً في مقهى في وسط بيروت متأمّلاً الحياة بتفاصيلها، ومستعيداً قصصه الكثيرة عن تاريخه الشخصي المتقاطع مع تاريخ بلده. يُطلعنا، من خلال قصص عنه وعن آخرين، على رؤيته إلى الحياة والموت والغربة والعنف والحرب وتطوّرات المدينة التي عايشها سياسةً وتاريخاً وعمارةً وفنّاً.

سامي الصيداوي ينبعث في الحمرا

يخصّص «متروفون»، في 8 أيلول (سبتمبر) الحالي، عرضاً لسامي الصيداوي (الصورة) في «مترو المدينة». في هذا اللقاء، سيستمتع الجمهور بمختارات من ريبيرتوار الفنان اللبناني الذي يُعتبر من جيل الرواد في تأسيس الأغنية اللبنانية، بصوت سماح بو المنى. تتألّف الفرقة الموسيقية من: أيمن سليمان (إيقاع)، أحمد الخطيب (إيقاع)، فرح قدّور (بزق)، وزياد جعفر (كمنجة). أما الكورال، فيضم سلوى جرادات وجليانا هدّام، على أن يتولى هشام جابر مهمة تقديم الحلقة. علماً أنّ «متروفون» هو استحضار لأرشيف الإذاعة اللبنانية ولأعمال ظُلمت في البثّ والتسويق، ولجزء من التاريخ الغنائي اللبناني المنسيّ والمهمل.

«متروفون» يقدّم سامي الصيداوي: الأربعاء 8 أيلول ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

الهوية المعرفية vs المتقوقعة: لقاء على النت

يوم الثلاثاء المقبل، يدعو «مركز خليل السكاكيني الثقافي» و«مركز الأبحاث الفلسطيني» لحضور الندوة الثانية ضمن سلسلة ندوات «إعادة قراءة الهوية في السياق الاستعماري»، بعنوان «الهوية المعرفية مقابل الهوية المتقوقعة» عبر «زوم». يقدّم اللّقاء الكاتب والروائي السوري جان دوست (الصورة)، ويديره الأكاديمي والباحث باسيليوس بواردي. شهدت العقود الأخيرة تصاعداً في سؤال الهوية وارتباطه بمشروع التحرّر الوطني الفلسطيني، فشكّلت التحوّلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية تحدّياً، كما أثّرت سياسات الاحتلال سلباً على بناء واستجابة الهوية لتحدّياتها. نجاح مرتكز العزل الصهيوني وما أنتجه من تخصيص ولا مركزية على صعيد المواجهة إسرائيلياً، جاء بعد تدمير الاحتلال لبُنى منظّمة التحرير في بيروت عام 1982، وضرب مشروعها الثقافي المواجه الذي كان ركيزةً فاعلة ومنطلقاً متيناً للرؤية الوطنية للهوية الجامعة. كما شكّل هذا الخروج وما تبعه من أحداث، تحوّلاً في ثقل المواجهة والمقاومة إلى الداخل المحتلّ وتهميشاً للشتات على مستويات الحضور والتأثير والتّفاعل والتمثيل. انطلاقاً من هنا، يطرح الموعد المرتقب سؤال الهوية في نطاقه الاستعماري العريض، محاولاً التصدّي لإشكاليات الهوية ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً.

«الهوية المعرفية مقابل الهوية المتقوقعة»: الثلاثاء 7 أيلول (سبتمبر) الحالي ـ الساعة الخامسة بعد الظهر ـ منصة «زوم» (رابط التسجيل على موقعنا)

معرض «بيت بيروت»: من الإلهام إلى الإبداع

ينظّم «نادي الفنانين التشكيليين اللبنانيين» معرضه الفني «من الإلهام إلى الإبداع» في «بيت بيروت» في 8 و9 أيلول (سبتمبر) الحالي، بمشاركة 20 فناناً، جامعاً 60 عملاً على جدران البيت الأصفر. بالإضافة إلى الفن، هناك بعد إنساني للموعد المنتظر الذي سيقدّمه بشارة مارون، إذ سيذهب جزء من ريعه لدعم أسر فقيرة. تضم قائمة الفنانين المشاركين: أنطوني عبد الكريم (الصورة)، أنطوان مخول، آية ماريا نعمة، شارل قرداحي، شارلوت جبرايل خوري، دانيال أبي اللمع، دزوفيغ كازازيان، إدمون حبيب، جورج يعقوب، حبيب ياغي، عيسى حلوم، جيسي تابت، لينا أيدينيان، ميتسا عساف، نجلا حبيش، نيللي فخري، روزانا الخطيب، وليام عبد النور، روزانا الخطيب، سمير تماري ونتالي معيكي.

8 و9 أيلول ـ «بيت بيروت» (السوديكو ـ بيروت). الدخول مجاني.